المملكة العربية السعودية

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

٢١٨ شرح الصلاة الدرعية للدرعي، تأليف الكنتي، محمد بن
شوك المختار سنة ١٢٧٠هـ، كتبت في القرن الثالث
الهجري تقديرا.

٢٤ ق ٢٣ س ٥ر٢١×٥ر١٦ سم

٤٧٩٢ نسخة جيدة، خطها مغربي مقروء.

الأعلام (ط٤) ٧: ٩٢

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.

أعِد ذكر نعمانٍ لنا إنّ ذكرَه هو المسكُ ما كرّرتَه يتضوّعُ

كم زعلى حريتهم يا عاذلي بحر ربتهم ويطفي جوى الأكباد
كم زعلى حريتهم فيلزمها ليس الحرير لطهية الجراح

٨

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

1260

الرقم: ٤٧٩٢ ف ٢/١٩٤٠

العنوان: شرح الصلاة البرعية

المؤلف: ~~لم الوافي عبد زين العابدين بن المختار~~ صح محمد بن المختار الكنتي - ١٢٧٠هـ

تاريخ النسخ: الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٤٤ ق ـ ٢٠ س ـ ٢١×١٦ سم

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الاجل والقدوة الاوحد العلامة الرباني النحرير الجهبذ العارف ابو عبد الله .
ابكار مخدرات المعارف منزع درر الكلام الجوامع البديعة وجامع الفرائد .
من الحقيقة والشريعة البدر المجلي غياهب ليالي التقليد والحائز المحل المحلى من .
حلبة السباق في ميادين الفضل شمس المعارف ومطلع الشوارق حجة الله .
خليفته في الارض وسيفه المسلول على اهل البدعة والرفض بقية اعلام الصوفية .
وقطب دائرة الوجود ومن لم يسمح الزمان بمثله ولم ينسج ناسج على شكله المنشد .
بلسان حاله وان لم ينشده بلسان مقاله ونادى واني وان كنت الاخير زمانه .
لآت بما لم تستطعه الاوائل سيدنا وشيخنا وعمدتنا وسندنا ووسيلتنا الى .
ربنا سيدي محمد بن شيخنا سيدي المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي ثم الوافي .
رضي الله عنه وعن الجميع وارضاه وجعل نصيبنا منه اوفر نصيب واوجهه واعاده علينا .
وعلى المسلمين من بركاته الوافرات وخيراته المتزايدات المتضاعفات بالتجديد .
الاكسير ويسعد الخلائق ويروج الجبر ويصلح الحال انه على كل شيء قدير .
وبالاجابة جدير امين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس معارف النبوة المحمدية . واشرق من آفاق
اسرار الرسالة مظاهر تجلية الصفات الاحمدية . ووضع اساس نبوته على سوابق
ازليته . ورفع دعائم رسالته على لواحق ابديته . واشهد بوحدانيته الفرد
المتفرد في ذاتيته بالعظمة والجلال . واحدية الواحد المتوحد في وحدانيته
باستحقاق الكمال . واشهد ان رسالة الحبيب محمد عبده ورسوله اشرف نوع
الانسان . وانسان عيون الاعيان . المستخلص من خلاصة عدنان . الدر الجامع الفريد
المخلص بمواهب الغيب من النوع الانساني مورد الحقائق الانسانية ومصدرها . وجامع

المحمدية ع

جوامع معارفها ومنبرها وخطيبها اذا حضر في حضائر قدسه ومحضرها . بيت الحق
المعمور الذي اتخذه لنفسه . ومحل ناظر الحقائق في قدسه . من جعله نقطة الاكوان
ومنبع ينابيع الحكم والعرفان . وأصل اللهم عليه فضائل الصلوات . وشرائف التسليم
ونوامي البركات . وعلى آله الاطهار . واصحابه الابرار . صلاة وسلاما لا ينقطع
عنهم امداد الامداد . ولا يحصرها العدد ابد الابد . واشكره تعالى على ما فتح للقلوب
من اقفال الغيوب . ورفع عن ابصار البصائر حجب السرائر . فظهر ما كان محجوبا . وجلا
عرائس الوجود في مرآة الشهود فمن فهم المقصود بلغ المطلوب . ووفق من شاء من عباده
مجاهدة في الله حق جهاده بما سبق له في المكتوب . ثم شغله بالمنعم عن النعم . ثم اقامه
مقام الخدمة في الخدم . ثم خلع عليه خلعة وخلع القدم . الوهاب الكريم الذي لا يستكثر ثم
الموهوب . وبعد فلما كانت المعاني جواهر والالفاظ اصدافها . والحكم
معادن والقلوب اصدافها . وجب على كل من فتحت البصيرة عين بصيرته . وجلت المواعظ
مرآة سريرته . ان يفتح ما انتهى اليه من مغلقات مشكلات الكلام ويستخرج من اغوار لججها لآلئ
الاسرار والحكم . ولا يقنع من المخزون بدون كنزه . ولا من اللؤلؤ الا بما يخرج منه . وقد
ورد علي من بعض الاخوان الجلة الاعيان السالكي الاذهان صلاة على عين الانسان و
انسان عين الاعيان عليه افضل الصلاة واتم الرضوان . نسبها الى الولي الصالح المكاشف
الشيخ سيدي احمد بن ناصر الدرعي يلتمس مني حل مغلقات الفاظها ورد شوارد
معانيها الى اوعية الفاظها بل يستخرج الاصداف ودرر ما قد بان صدفه وانطاقه . مستخرجا
من اودع قلوب اوليائه طرائف الحكم . وروح عن كتائب اسنان الظلم . ونار هاتيك بنور
محاسن قدسه . ومنحها بفتح خطابه وانسه . وكانت علومهم عن فيض المواهب
لا عن تحقيق البحث وتعب المدارسة . مستور التحرير المحال على تحبير العبارة . ومقاما
تخفيه الاشارة على تنميق العبارة . على انها مشتملة على الفوز المتين المرشد
المعين . وروح معناها . وصور مبناها . فقد سلم من التكليف . وعم عيابه عرفها
ونور اشراق نورها . لم يطرا عليه زيف ولا تكليف منه يلا عنه الا لما اليه بالجواب

سويرا ع

عن كيفية سؤاله • بالله المؤيد بعونه • المهدي بحنانيه وصونه • بكماله وهو المراد • وكونه من
الذخائر السارية في المجالس • والنفائس المجمعة المحمدة المنقاد • فقلت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
إلا بالله الولي الجليل فأقول إن هذا الشيخ المنسوبة إليه هذه الصلاة من كمال الأولياء وأعيان
مشايخ عصره الأجلاء تخرج على يديه جماعة من فضلاء وقته وأوسعهم باعا وأكثرهم اطلاعا سيدي الحسن
اليوسي ناظم القصيدة الدالية المشهورة التي أولها عرج بمنعرج الهضاب الأوحد بين الكثاب وبين ذات الا
ومد الدالة على تبحر ناظمها في العلوم وتقدمه على أرباب الفهوم إذ جمع فيها بين النسيب
والمديح واللغات وحقائق مصطلحات الصوفية مع السلامة والقواعد الشعرية فقد نظمها أيام حجه
سيدي أحمد بن ناصر الدرعي وقد شرحها شرحا بديعا وتوفي سيدي أحمد بن ناصر أوائل المائة الثانية
عشر وله طريقة قد سرية تدعى بالناصرية وهذه التصلية وقفت عليها منسوبة لغيره من أولياء الطبقة
وهو سيدي علي الحبيبي دفين توزرت من بلاد الجريد رحمه الله تعالى فالله أعلم على من أجريت على لسانه ونجحت بركته
تتابع جنائزه وقد ورد عن مشايخها فيها خواص جليلة منها أنها تعدل قراءة دلائل الخيرات كذا وكذا مرة
ومنها أنها تؤدي عن قاريها الحق المطالب به من شكر النعمة بحسب النعمة وتشفيع الأمة صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما ولما كان الابتداء بالبسملة والأمر المعمول به ضرورة كان الإتيان بها مستعينا محتم
وإن لم يجد صورة فيقول منشئ الصلاة وتاليها بسم الله الرحمن الرحيم فالبسملة إنشاء في صورة الخبر إذ هي إقرار
ببراءة المبسمل من حوله وقوته إلى حول الله وقوته وروي أن رجلا قال بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم تعس الشيطان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك فإنه يتعاظم عنده فيقول أنا صرعته بقوتي ولكن قل بسم الله الرحمن
الرحيم فإنه يصغر حتى يكون أضعف من ذبابة وروي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هي اسم من أسماء الله تعالى وما بينها وبين الاسم الأعظم إلا كما بين سواد العين
وبياضها وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل
حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة وعن ابن مسعود أيضا
من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم يجعل الله له بكل حرف منها جنة
دون كل واحد منهم وذكر البكري في لوامع الأسرار التي هي مصابيح الأنوار أن في البسملة اثنا عشر
ألف سر كما قيد ابن عبد السلام وكانت له زيادة في عمره وأنفق أعيان الحكماء أن من كتبها ألف مرة

بسم الله

بعض خواص البسملة الكريمة

ومائة

ومائة وإحدى عشرة مرة في حرز وعلقه على نفسه لم تصل إليه يد ظالم وفي تسليه استطالة كل جائر وعصم من الآفات والعاهات ما دام
حاملا له ومن تلاها في وجه ذي سلطان بنية كفاية شره وجلب نفعه وخيره كفي شره وأعطي خيره فالباء كما ورد عن
عيسى ابن مريم عليه السلام بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله ويقال الباء بصير والسين سميع والميم
من ملك والباء من بر والسين من سلام والميم من مؤمن وكل هذا من ملح العلم الذي مشينه والله اسم الوجود الحق المعبود
اللائق بقصده الخضوع عن غيره المستتبع بالوهيته وإن ثبتت له الموصوف بصفات الكمال المنزه عن النقص والمثال
الرحمن ذو الرحمة الواسعة العامة على الخلق في دار الدنيا الرحيم ذو الرحمة الخاصة بعباده المؤمنين في دار الجزاء
يروى أن الله تعالى لما خلق الجنة قال لها امتدي فامتدت مائة عام ثم وقفت فقال لها امتدي فامتدت مائة عام ثم وقفت
ثم قال لها امتدي فامتدت مائة عام ثم وقفت فقال لها امتدي فقالت رب إلى متى أمتد فقال امتدي بسعة رحمتي فهي
تمتد أبدا ولا يعارضه مقتضى قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فإن
هذا في العرض وذاك في الطول وروي أنه لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء طمع إبليس في دخوله تحت شيء
قال فسأكتبها للذين يتقون انقطع إبليس وطمع سائر الملل الضالة والمشركة فلما قال ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون انقطع سائر ملل الكفر وطمع أهل الكتابين لأن فيهم الزكاة وادعاء الإيمان بالآيات فلما
قال الذين يتبعون الرسول النبي الأمي انقطع سائر الملل وبقيت هذه الأمة مطيعها وعاصيها مغمورة بغمر الرحمة
فهي الأمة المرحومة يروى أنه لما خلق الله تعالى القلم قال له اكتب قال ما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء
وكل ما كتب في نعت هذه الأمة أمة مذنبة ورب غفور فقال الله مه يا قلم تأدب فانصدع القلم وانشق من هيبة
الخطاب فقال وما أكتب فقال اكتب أمة مرحومة ورب شكور وما في أبحاث البسملة مشهورة
فلا نطول بسردها ثم ابتدأ صلاته بقول اللهم بمعنى يا الله حذف حرف النداء وعوض منه الميم للتفخيم والتعظيم قال
الحسن البصري اللهم تجمع الدعاء وقال أبو رجاء ميم اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى وقال
النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه ومعناه أن الميم في كلام العرب تكون علامة للجمع
ألا ترى أنك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا الموضع بمثابة الواو الدالة على الجمع
في ضربوا وقاموا إذ هي تتبع آخر اسم الله تعالى إشعارا بأن هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى
كلها فإذا قال الداعي اللهم فكأنه قال يا الله الذي له الأسماء الحسنى والنعت الكامل الأسنى ولأجل
استغراقه لجميع أسمائه تعالى وصفاته لا يجوز أن يوصف لأنه جواد ومن هذا كانوا يؤثرونه في

الدايم

ومن يعبر في الترجمة بعدد الدعاء وقالوا انه اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى صل
اي اثني عليه بما يليق به وشرف وكرم واعتن وعظم وزد الخير واجعل اللطف الرحمة المقرونة بالتعظيم والامتنان
المتحفز عن الحظوظ والعناد على طلعة بفتح فسكون مرة اي وجه الذات الكاملة المكملة المحمدية
المعهودة ذهنا اي ذكرها عند كل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وذات الشيء حقيقته وذاته
والذات يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه الذات من ذكر كما هنا ويصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة التي هو
مدلولها وتعريفها اشارة الى الكمال التام ومن ثم نعتت بالمطلسم قال في المصباح طلسم الشيء وطلسمه
بزيادة اللام للتاكيد اخفاه وستره ونعتت به الذات الشريفة اشارة الى ما ستر الله تعالى من جمال الذات النبوية
المحجوبة الظاهر والباطن الذي لولا الحق تعالى طلسمه وستره لما استطاع احد النظر اليه ومن ثم نقل
الايماني للشيخ ابي محمد عبد الجليل القصري حسن يوسف وغيره جزء من حسنه صلى الله عليه وسلم لانه على صورة اسمه
خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه
اخرين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لها يعني رضي الله تعالى
عنها ابنة في ظلمة الليل في بيتها حاجة ما ابصرتها بنور ضياء وجهه صلى الله عليه وسلم وفي شفاء الخليل
ان مسح انه صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم من نوره والكرم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا تمام حسنه
لما اطاقت اعيننا النظر اليه ودانيته وكذلك لم يظهر لنا تمام انه لا تحمل عقولنا ذلك الرتبة وقد قال صلى
الله عليه انا لا نكلمكم على قدر عقولكم ان تتجلى والمراد تخصيصه صلى الله عليه وسلم الكلام بحقيقتها
على الحقيقة غيره تعالى كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني بحقيقة
غيره ربي ومن اجل الرؤساء اولو العزم من الرسل كليم كابراهيم وموسى الحق تعالى ان يحملهم واصفيه وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى حين شاء تقرير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب
الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فاشاع نورا من نوره
فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي واجلك اصطلح البطحاء
وامرج الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها
في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمن ومرج الماء واثار الزبد واهاج الريح وطفا عرشه على الماء

عنو

مد

الهباء

وبسط الارض على ظهر الماء ثم استجابت الى الطاعة واذعنت بالاستجابة ثم انشأ الملائكة من انوار ابتدعها
عنها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله ادم
ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم وحيث عرفهم عند استنبائه اياه اسماء
الاشياء فجعل الله ادم محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه
ادم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان
حظ ادم من الخير نيلا ونطفه مستودع نورنا ولم يزل الله يخبئ النور تحت الزمان الى ان فضل محمدا
صلى الله عليه وسلم ظاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا ودعا صلى الله عليه وسلم للتنبيه على العهد
الذي الدر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته
الغفلة استحق السخط فقوله صلى الله عليه وسلم تحت اطباق الحكمة الازلية بالنسبة
الى العيان والبروز الظاهر الاكوان واما الدعوة فلم تزل في عالم الذر متصلة من قبل اخر العهد على الازلية
ولم تزل الى ان يرث الله الارض ومن عليها لانه لم يبرح داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا بهذه الحقيقة
الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالتفاصيل الحقيقة والاجزاء فكانت دعواتهم من حيث يقتضيهم
عن خلافة منه كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم لكل جميع اجزائه التي كليته والى
ذلك الرتب اشار بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع اممهم المتقدمين
المتقدمين والمتاخرين داخلون في كافة الناس فكان هود عليه الايالة وجميع الانبياء والرسل يدعون
الخلق الى الحق عن نيابته صلى الله عليه وسلم وهم خلفاؤه ونوابه في الدعوة في غيبته صلى الله عليه وسلم
لم يغب الا بجسمه ونوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة كما اشار اليه
البوصيري بقوله • انت مصباح كل فضل فما تصدر • الا عن ضوئك الاضواء وللخبايا في مصنفة ذلك
تعبير صاحب الصلاة بالمطلسم انه لا يطلع الا ما كان نفيسا عزيزا موجودا بنفسه منتخطا بعينه
كيف لا وهو صلى الله عليه وسلم كما اختزن في غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكمل العلماء
والاولياء رضي الله تعالى عنهم انهم صورة تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو
يسارع بنوره ومعناه ونوره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه فصلت وبطلعته
طلعت وعنه امتد الوجود كله كما انشرت الشجرة على البذرة انه هو بذرة الوجود واو في مو

والانوار اختص

ونطق بعض من اول اعلائنا

والاجزاء

بمناسبة

علم ماعلله احمد ابن الخطيب

موجود ويحسوب الارواح وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وجنس الاجناس الاشهر قال الحواس

الخطيب القسطلاني في مواهبه اعلم ايدنا الحق العليم المتصف باوصاف الكمال والتتميم وهدانا الله واياكم

بالهداية الى الصراط المستقيم انه لما تعلقت ارادة الحق بايجاد خلقه وتقدير رزقه ابرز الحقيقة المحمدية من

الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علويها وسفليها على صورة حكمه كما سبق

في سابق علمه ثم اعلمه بنبوته وبشره برسالته هذا وادم لم يكن الا كما قال بين الروح والجسد ثم انبجست منه

صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملاء الاعلا وهو بالمنظر الاجلى وكان له المورد الاحلى فهو صلى الله

عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس ولما انتهى الزمان

بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر

فظهر محمد صلى الله عليه وسلم جسما وروحا فهو صلى الله عليه وسلم وان تاخرت طينته فقد عرفت قيمته فهو

خزانة السر وموضع نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه ولا ينقل خير الا عنه ثم انشد ابياتا متمثلا بها

فقال

الا بابي من كان ملكا وسيدا • وادم بين الماء والطين واقف •

فذاك الرسول الابطحي محمد • له في العلى مجد تليد وطارف •

اتى بزمان السعد في اخر المدى • وكان له في كل عصر مواقف •

اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه • فاثنت عليه السن وعوارف •

اذا رام امرا لا يكون خلافه • وليس لذاك الامر في الكون صارف •

انكسار

ومما اجيب به عن استشكال معنى حديث كنت نبيا وادم منجدل في طينته وحديث كنت اول الانبياء

خلقا

واخرهم بعثا مع ان النبوة وصف ولا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون الوصف بالنبوة بعد بلوغ

الموصوف بها اربعين سنة اذ هي سن الكمال وفيها تبعث الرسل فكيف يوصف بها قبل وجوده وارساله ما اجاب

انظر قول الغزالي رحمه الله تعالى

به حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب النفخ والتسوية وان المراد بحديث كنت اول الانبياء خلقا الخ

التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير

لاحقة في الوجود قال وهي معنى قولهم اول الفكر اخر العمل واخر العمل اول الفكر وبيان ذلك

ان المهندس المقدر للدار اول ما يقدر في نفسه صورة الدار كاملة فيحصل في تقديره دار كاملة واخر ما يو

جد في اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة فالغاية هي الدار والمجلى تقوم الالات اول الاشياء

بحو

٤

في حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبنات وبناء الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة

الى غاية وكمال هي الدار الكاملة فالدار الكاملة فالغاية هي الدار ولاجلها تقوم الالات والاعمال ثم قال

حقيقة

بحو كلام واما قوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا فاشارة الى ما ذكر وانه عليه الصلاة والسلام كان

نبيا في التقدير قبل خلق ادم لانه تعالى لم ينشئ خلق ادم الا لينتزع منه محمدا صلى الله عليه وسلم ويصطفيه تدريجا

الى ان بلغ كمال الصفاء قال ولا يفهم هذه الحقيقة الا بان تعلم ان للدار وجودين في ذهن المهندس ودماغه

حتى ينظر الى صورة الدار وخارج الذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب في الوجود الخارجي

فهو سابق لا محالة وكذلك فاعلم ان الله تعالى يقدر الاشياء ثم يوجدها على وفق

التقدير ثانيا انتهى ثم هو مع جلالته متعقب بقول الشيخ تقي الدين السبكي انه قد جاء ان الله تعالى

خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها

ومن امده الله تعالى بنور الهي ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي

صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق ادم اتاها الله ذلك الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه

عليه من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية حاصل من ذلك الوقت وانما يتاخر البعث والتبليغ وكل

ما له من جهة الله ومن جهة تاهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تاخير فيه وكذلك استنباؤه وايتاؤه

الكتاب والحكم والنبوة وانما المتاخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم وقد علم

من هذا ان من فسره بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه

وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم

بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم

الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية امر ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره والا لما

اخبر بهذا الخبر ليجد وافر عند الله تعالى انتهى **ونحوه** في نزهة الرائد وبغية الحائد للشيخ
الوالد رضوان الله عليه **وفيها** ايضا قال رجل يا رسول الله متى نبيئت قال وادم بين الروح والجسد
حين اخذ مني الميثاق رواه ابن سعد من رواية جابر الجعفي فيما ذكره ابن رجب قال فهذا يدل على من حين
صور ادم طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبئ واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم حتى
يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه فهو اولهم خلقا لا يقال يلزم على ما تقدم خلق ادم قبله
فيما في خبر كنت اول الانبياء خلقا لان ادم كان حينئذ مواتا لا روح فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان
حيا حين استخرج ونبئ وطينته ادم ونبئ واخذ عليه الميثاق قبل نفخ الروح في ادم عليه السلام ان
بهذا ظهر صبيه له عليه السلام او صبي على خلاف ما دل عليه اكثر الاحاديث **اجاب**
بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ الروح فيه لان محمدا صلى الله عليه وسلم هو
المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده انتهى **فان قلت**
ما معنى البينية في حديث كنت نبيا وادم بين الروح والجسد مع ان حقيقة ادم هذا الهيكل المخلوق
من المنفوخ فيه الروح فمجموعهما هو ادم **قلت** هو مجاز عما قبل تمام خلقته قريبا منه فيقال
فلان بين الصحة والمرض اي في حالة تقرب منهما **وقال** في نسيم الرياض الظاهر انه ظرف
زمان بمعنى ان نبوته محكوم بها ظاهرة بين خلق ادم وخلق جسده حيث نبئ في حال عالم الارواح
واطلع [illegible] في الذر وامرها بمعرفة نبوته والا فراد بها **وهذا** المعنى يعبر به بين الماء والطين
اي بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ فيها الروح فهو معنى الحديث الذي نحوه فيكون رواية
بالمعنى اذ لم يثبت بهذا اللفظ وهذا معنى يجوز احدهما انتهى **وروي** ان الله تعالى لما
خلق ادم الهمه ان قال يا رب لم كنيتني ابا محمد قال الله تعالى يا ادم ارفع راسك فرفع راسه فراى نور
محمد صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا نور نبي من ذريتك اسمه
في السماء احمد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا ويشهد لهذا ما رواه الحاكم في صحيحه
في مستدركه ان ادم عليه السلام راى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله تعالى
قال لادم لولا محمد ما خلقتك ولله در القائل وما عجب اكرام الف لواحد لعين تفدى الف عين وتكرم
تنبيه لبعض هذه الصلاة وقرانها بالذات الكاملة المستورة جمالا بجلال الهيبة

بطلعة

والتي

والعز والخصوصية حيث بسرت الطلعة بما يلوح وبرا من انوار الذات ان الحقيقة المحمدية او وجه ذاته الشريفة
المحتوية على الحقيقة الاحمدية اشارة الى دوام هذه الصلاة عليه ازلا وابدا لارتباطها بنور الانوار
الازلية المنعوت بالاخيرية والاولية المشار اليه بحديث جابر ابن عبد الله قال قلت يا رسول الله
بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل خلق الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى قد خلق
خلق الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم
ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي **فلما** اراد الله ان يخلق الخلق قسم
ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش **ثم** قسم الجزء الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة **ثم** قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة **ثم** قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الجزء الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **شرح** ما في الحديث واشكال قوله
من نوره الاضافة فيه للتشريف والاشعار بانه خلق عجيب وان له شانا له مناسبة الى حضرة الربوبية
على حد قوله تعالى ونفخ فيه من روحه وهي بيانية اي من نور هو ذاته لا بمعنى انها مادة خلق نوره فيها
بل بمعنى تعلق القدرة والارادة به بلا واسطة شيء في وجوده وهو اولى من احتمال ان المراد من نور خلقه الله
تعالى قبل نوره صلى الله عليه وسلم على سائر المخلوقات انوارا كانت او غيرها **وقوله** فجعل ذلك النور
يدور بالقدرة اي بتدوير القدرة الازلية له حيث شاء الله تعالى من ازمنة الازال المعروفة المجهولة
وقوله قسم ذلك النور اربعة اجزاء المراد فيه لانه قسم ذلك النور
التكثير حيث لم يكن كل
الذي هو نوره صلى الله عليه وسلم اذ الظاهر انه صور بصورة مماثلة لصورته التي سيبصر عليها لا بقسمه اليه
والى غيره بل الانوار المسماة بالاجزاء انوار خلقها البارئ عز وجل اضيفت الى نوره صلى الله عليه وسلم على
جهة الاقتباس واكتساب القوة التكوينية جريا على حكمة ترتيب الاسباب على المسببات والله
تعالى اعلم ثم ان جميع جمل هذه الصلاة منتزع من معنى هذه الجملة بل هي لها كالتتميم والتكملة
والبيان فقوله والغيب والخيال اي وصل على طلعة الغيب وهو ما غاب عن الابصار بحجب غيوب
وغياب كنى به هنا على الحقيقة المحمدية الغائب سر كمالها وحقيقة جمالها عن البصائر فضلا عن الابصار

مثل

ومن اسمائه بلاغ المباركة

قال بعض اهل الاشارة المراد بالغيب في قوله تعالى يومنون بالغيب اي محمد صلى الله عليه وسلم فيكون
مطابقا لاسمه الباطن ومن ثم نعت بالمطلسم اي المخفي المستور من طرح البين وطمطم بالتعقيد
والتكشير دونه وسرها نعته به صلى الله عليه وسلم تاكيد المعنى بكونه وكونه غيبا تحت كنف الاحدية
لا يطلع عليه الا من كشف دونه الحجاب وزالت الغيبة والسحاب فشاهد وساطته صلى الله عليه وسلم
بمشهد من الاحدية المشاهد التي اشار اليها الشيخ عبد الله بن عبد الرزاق الحشاني في كتاب الانتباه حيث
قال الناس في مشاهدة وساطته صلى الله عليه وسلم على اربع مقامات الاول موقف اهل شهود
بشريته وهو لعامة المومنين الثاني موقف اهل شهود ذاته وهو للاولياء والصالحين الثالث
موقف اهل شهود روحه صلى الله عليه وسلم وهو للشهداء والصديقين الرابع موقف اهل شهود
سره وهو للانبياء والمرسلين وكل صاحب مقام واقف فيه عند حده متحقق بقصوره عن ادراك ما خص
به من مواهب ربه فمن كان مشهده بشريته صلى الله عليه وسلم فهو واقف مع شهود التكليف وعلى
القطع انه لم يطق الاحتواء على جميع لوازمها ولا القيام بشروطها عزائمها وقواعدها كما قال صلى الله عليه
وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ما استطعتم وفي رواية واعملوا فانه لن يشاد الدين احد الا
غلبه ولم يقم فيه بجميع حقوق ربه الا هو صلى الله عليه وسلم وهو كنخلة اجتمعت فيها اقوات الخلائق واصلها
في الارض وفرعها في السماء وهي مثمرة واراضها الى منتهى فرعها والخلق في اخذ اقواتهم منها كل
على حسب قوته ونهاية طاقته وراسها ممتنع والجميع لامتناع وصول البشر الى السماء ما وهبوا
متنزل همتهم صاحب هذا المقام في متابعة اقواله وافعاله وفي الدلالة مقتربة وهذا المقام اصل وما بعده
تابع احوال ناشيئة عنه في طريقة السالكين واليه مرجوع المجذوبين ومن كان مشهده ذاته
انه حجاب بين العبد ومحتكم ربه لكونها قوت الحامل بها حضور وصف جمال الله تعالى الذي هو بساط
رحمته وتستره من وصف جلاله الذي هو بساط نقمته وفناؤه في الله هو ملحظ نفسه عنده ما التبقية
بحضوره بحقوق ربه واداء ما افترض عليه فعنا هذا غيبة الاسم وهنا دائرة يعم منه كان
كل مسلم اخر بحظه من ولاية الله تعالى لقوله تعالى ولي الذين امنوا وفي الترك الكل من الطاع امتثالا
لاوامر الله ولو مرة في عمره او ترك معصية كذلك وقد اخرج تلك القضية بحظه من النجلي بالجيم والتخلي
بالخاء المعجمة والتحلي بالمهملة الذي هو بساط اهل ولاية الله وبيانه لا لنظر لذكر الله عنده ذلك حتى

بحق

تجلى الغلبة برحمته بخلاصة من معصيته وحلاه بطاعته وحليه بحجة هذه الرحمة فال الا فعل ما شيت وقد
غفرت لك بدا ومن كان يذكر الله في جل نوازله فهذا مما يجب الحمد على تعظيم جميع المومنين وحسن
الظن بهم ومن كان مشهده ذاته صلى الله عليه وسلم فهو واقف في مقام هيبة الجمال
ولا سبيل له لادراك حقيقتها برؤية البصيرة جار مجرى البصر المانع قوة نوره صلى الله عليه وسلم كما امتنع
الابصار من رؤية حقيقة الشمس مثلا يشهد لذلك قول بعضهم رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم
لما قدم عليه وفد من الروم وهم كفار في نفر فقالوا له صف لنا ما رأيت فقال لو ان لي الا علمان يهجوه بجمال
يناسب بعضهم فيه فقال لما نظرت الى انواره سطعت وضعت من خيفتي كفي على بصري خوفا على
ذهاب بصري وحسن صورته جلست انظره الا على قدر الانوار من نوره في نوره غرقت والوجه مثل طلوع
الشمس والقمر روح من النور في جسم والقمر كحلة نسجت والنجم زهرت فقالوا اما هذا فقال هذا الذي رأيت
وعار على الرجل يضع الكذب فصاحب مشهد ذاته صلى الله عليه وسلم هو بين محو واثبات لانه اذا
نظر الى صورة بشريته صلى الله عليه وسلم جملة تشاهد بشرا سويا واذا رام حصر اوصاف بشريته
تمنع عليه حصرها فلا يمكنه عند ذلك ان يقول الا انه بشر وليس كالبشر كما يقال في حجر الياقوت حجر
وليس كالحجر واستغراق صاحب هذا المقام في وصف الاول ويزيد عليه بان مكارم الاخلاق جملة فيه
لا يتحمل الا فالاول لا يخلو من وصف تحمل او في هذا الوصف غرقت الهمم الحالية وفصلت دونه الهمم الراقية
ومن كان مشهده ذاته صلى الله عليه وسلم انه حجاب بين العبد وهيبة ربه لانه بوجود ذاته الكريمة
ظهر الاسلام وذهبت عبادة الاصنام وعرفت شرعية الاحكام وعن لسانه عرف الحلال والحرام فلولا
وساطة بشريته صلى الله عليه وسلم لم يستطع احد تلقي امر الله ونهيه عن وساطة الملك فاجرى من
خطاب المالك ولقد قال سبحانه لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الا
ترى الى نظر الى عظيم مقاساته تلقي القرءان من جبريل مع ما اودع الله فيه من القوة والاستعداد لم
لذلك مما هو خارج عن طوق البشر ومع ذلك يقول تارة زملوني وتارة دثروني وتارة يسمع له
غطيط ويعلوه عرق والحاضرون من اهواله انه يغيب عن حسه حين تلقي الوحي والصحابة لما تلقوه
من بشريته لم يصعب عليهم ذلك ونحن بعدهم كذلك ووجه فنايه في الله ترك دواعي الهوى والاستنا
منه ظاهرا وباطنا على بساط التقوى وهو ان كان عاملا على امر الله لا كن بوساطة المبلغ عن

حتى بينا كما قال تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الاية **قال المشاهير** بشهر
المشهود في مرآة سر الوجود ولولا وساطته صلى الله عليه وسلم لم يطق العبد المشاهدة لقوله صلى الله عليه
وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فهو صلى الله عليه وسلم حجاب النور
الحاجز بينه وبين خلقه كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ولو تجلى للجبل وغيره بواسطته لاضمحل وتلاشى وفنى
وتمزق لعدم القوة للاستجلاء المختص بالرسل عليهم الصلاة والسلام **قيل** بهذا انه لا غنى لاحد عن واسطته عن
صلى الله عليه وسلم كائنا من كان في اي مقام كان انتهى وبه ايضا يظهر كونه صلى الله عليه وسلم غيبا في غيب حيث اضيفت
الكلمة اليه بمعنى المرآة والوجه وانه محل الغيوب ومظهرها ومحل طلوعها والاطلاع عليها حيث اضيفت اليه بمعنى الظاهرة
المطلع ومعنى مطالعة الغيب شهوده عنه والاطلاع عليه بواسطته وان كان الغيب مختص بالحق تعالى لما
وضح وما يفتح منه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء والصالحين هو الله تعالى اما بوحي للا
نبياء او الهام لغيرهم والشاهد له قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
معجزة له واستدل به المعتزلة على ابطال الكرامات **واجيب** بتخصيص الرسل بالملك والاظهار
والاظهار انما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء الحاصلة باطلاعهم على المغيبات انما تكون برأي الملائكة
للغيوب ويلقون ما يطلعون عليه الى من شاء الله بوحي او الهام او بطريق من الطرق كاطلاعنا على احوال
الاخرة بتوسط الانبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي وكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
من الانباء بالغيوب ليس هو الا من اعلام الله له به لتكون اعلاما على ثبوت نبوته ودليلا على صدق رسالته صلى الله
عليه وسلم فلا تنافي الاية الدالة انه لا يعلم الغيب الا الله **وقوله** ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير لان المنفي علمه من غير واسطة اما اطلاعه عليه باعلام الله فمحقق **قال** في لطائف المنن اطلاع
العبد على غيب من غيوب الله بنور منه بدليل خبر اتقوا **فراسة** المومن فانه ينظر بنور الله لا يستغرب
وقال بعض العارفين قوله الا من ارتضى من رسول لا ينافي قول العارف المرموز بتعبيرها وصريحها
او ولي ولا زيادة فيه على النص فان السلطان اذا قال لا يدخل على اليوم الا الوزير لا ينافي دخول
اتباع الوزير معه وكذلك الولي اذا اطلعه على غيبه لم يره بنور نفسه وانما رآه بنور متبوعه وما كان
الله ليطلعكم على الغيب الا وقد يفتح لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالي في الاحياء ثم قال ويحتمل
بالرسول ملك الوحي الذي بواسطته كشف الغيوب فيرسله للاعلام بما شاء فهذا او القاء في روع او ضرب

مثل في نوم او يقظة فيطلع على الغيب والمراد **وقايته** في الدرج للامتثال على من رفع الله له الدرج واعلمه
انه لم يصل اليه بحوله وقوته فلا يظهر على غيبه احدا من عباده الا على يدي رسول من الصلاة والسلام لمن ورج قلبه
لا نطاق انهار العلوم الغيبية في انبياء او دينه حتى يصل لاسرار الغيب المكنونة في خزائن الالوهية
انتهى وهذا من التعاليم المهمة وقد اشتهر وانتشر امره صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بالاطلاع على
الغيوب حتى ان كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يخبره لاخبرته احجار البطحاء وروي
انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وامر بلالا ان يؤذن فوق الكعبة **قال** عتاب ابن اسيد لقد اكرم الله
اسيدا اذ لم يرى هذا اليوم **وقال** الحارث ابن هشام ما وجد محمد مؤذنا غير هذا الغراب الاسود وقال
ابو سفيان ابن حرب لا اقول شيئا ولو تكلمت لاخبرته الحصباء فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت
الذي قلتم فذكر مقالتهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معنا احد
فنقول اخبرك ثم حسن اسلام الثلاثة رضي الله عنهم ويشهد له قول ابن رواحة حيث يقول

وفينا رسول الله يتلو كتابه ۝ اذا انشق معروف من الفجر ساطع ۝
ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ۝ به موقنات ان ما قال واقع ۝

واخباره صلى الله عليه وسلم بالغيوب على قسمين الاول ما نطق به القرءان العظيم من ذلك قوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الاية فانه
اخبار بغيب بعدم اتيانهم بسورة مثله **ومنها** اية واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وقد كانت لعير بني فهر ولا تتان احديهما ذات غنيمة دون الاخرى
واخبر تعالى بما في ضمائرهم من ودهم للغنيمة دون القتال وانجز لهم ما وعد يوم بدر من النصر البالغ
ومنها اية سيهزم الجمع ويولون الدبر اخبر بهزيمة المشركين يوم بدر قبل نزول الاية
بمكة **وعن** عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما نزلت قلت اي جمع يهزم واي جمع يغلب قال فلما كان
يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وجرى بها ولهم
يومئذ **ومنها** قوله تعالى في كعب رضي بنش سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله
الاية يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب
ومنها قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين

والبضع ما بين الثلاثة الى العشرة وسبب نزولها ان كسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم
تقاتلا فغلب كسرى قيصر فساء المسلمين غلبة الروم لان الروم اهل كتاب ولتعظيم قيصر كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وتمزيق كسرى كتابه وفرح المشركون به وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم فاخبر الله تعالى ان الروم ستغلب بعد ان غلبت في بضع سنين والبضع كما تقدم هو ما بين الثلاثة
الى العشرة فغلبت الروم فارس يوم الحديبية واخرجهم من بلادهم بعد سبع سنين من نزولها **ومنها**
قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واخبر انه لا يتمنونه بالقلب ولا باللسان مع القدرة عليه ابدا
فلو علموا ما يحصل لهم من الموت والعذاب بعده لاسرعوا الى تكذيبه بالتمني ولو لم يعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم بالتمني
ان يجيبوا النبي فيقضي عليه بالكذب **ومنها** اية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم **وهذا** وعد من الله تعالى لرسوله بانه
سيجعل امته خلفاء في الارض ائمة الناس والولاة عليهم وبهم تصلح البلاد **وسبب**
نزولها انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة واوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس
واحدة وكانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا اترون ان نعيش حتى نبيت امنين
مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت الاية فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين
وسائر جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى اطراف الشام طولا واما العرض فمن جدة وما والاها من شاطئ
البحر الى ريف العراق وارض اليمن بكمالها واخر الجزيرة من جهة نجد ومن اطراف الشام وهادن ملوك
الاقاليم ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة قام بالامر بعده خليفته
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلم يتخلف ما وعد عن موته صلى الله عليه وسلم واطرد جزيرة العرب
ومهدها وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس ثم ارض الشام وبلاد مصر وفتح الله على جيوشه ثم توفاه
الله تعالى واختار له ما عنده ومن الله على الاسلام واهله باستخلاف الصديق عمر الفاروق فقام بالامر بعده
قياما تاما لم يدر الفلك بعد الانبياء وبعد الصديق على مثله في قوة سيرته وكمال عدله وتم في ايامه فتح
البلاد الشامية بكمالها وديار مصر الى اخرها واكثر اقليم فارس وكسر كسرى واهانه غاية الهوان
وقصر قيصر ونزع يده من بلاد الشام وانحاز الى القسطنطينية وانفق اموالهما في سبيل الله كما اخبر
بذلك ووعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** قال بعض العلماء ان خلافة ابي بكر وعمر حق في كتاب

الله

الله ثم تظاهرت الادلة لما كانت الدولة العثمانية امتدت الممالك الاسلامية الى اقصى مشارق الارض ومغاربها
ففتحت بلاد المغرب الى اقصى الاندلس وسبتة وقيروان وسبتة مما يلي البحر المحيط ومن ناحية المشرق الى اقصى بلاد الصين
وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية وفتحت مدائن العراق وخراسان والاهواز وقتل المسلمون من الترك مقتلة
عظيمة جدا وجيء بالخراج من مشارق الارض الى حضرة عثمان ابن عفان وذلك ببركة تلاوته ودراسته وجمعه
الامة على حفظ القرآن وهو مصداق الحديث الصحيح ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها الى غير هذا من الايات المنبئة على علم الغيوب **واما** ما اخبر به عليه الصلاة والسلام
من الغيوب سوى ما في القرآن العزيز فكثير كما اخبر به في حياته وبعد مماته **فعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كانما انظر الى كفي
هذه **وعن** حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاما ما ترك شيئا في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابه هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاراه فاذكره
كما يذكر الرجل وجه صاحبه اذا غاب عنه ثم قال حذيفة ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد
سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته **ومن حديث** ابن مسعود في الدجال فيبعثون عشرة فوارس طليعة
طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم والوان خيولهم خير فوارس على
الارض يومئذ فوضح من هذا الخبر وغيره مما ثبت من الاخبار وصح من خوارق الابرار الاخيار انه صلى الله عليه
وسلم عرف بما يقع في حياته وما قد انحتم وقوعه ولا سبيل الى فوته **وقال** ابو ذر لقد تركنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما ولا شك ان الله اطلعه على ان يعلم
ذلك كله والقى عليه علم الاولين والاخرين **واما** علم عوارف المعارف والالاهية فتلك لا يتناهى عن
ذلك واليه صلى الله عليه وسلم ينتهي ومن ذلك نعيه للنجاشي يوم موته وخروجه بالناس الى المصلى
للصلاة عليه **ومنها** ما صح عنه انه صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه
برجله وقال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فكان كما اخبر **واخبر**
صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى قال اذا هلك كسرى يعني انوشروان بن هرمز فلا كسرى بعده
بالعراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يعني هرقل فلا قيصر بعده اي بالشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما

ما اخبر به عليه الصلاة والسلام من الغيوب

في سبيل الله وقد وقع ذلك في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم لسراقة كيف
بك اذا لبست سواري كسرى فلما اتي بهما عمر البسهما اياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى والبسهما
سراقة اعرابيا من بني مدلج متقنعا واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال
ما علمه غيري وغيرها واسلم **واخبر** صلى الله عليه وسلم بشأن كتاب حاطب الى اهل مكة وبموضع
ناقته حين ضلت في بعض طريق تبوك فقال بعض المنافقين لو كان نبيا لعلم اين هي فقال اني لا اعلم الا ما
علمني ربي وقد دلني عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا
حتى تأتوني بها فجاءوا بها فوجدوها كما وصف في الموضع الذي نعت **وقال** عن منصرف المشركين
والاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزوننا فلم يغزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وبعث جيشا الى مؤتة
وامر عليهم زيد ابن حارثة ثم قال فان اصيب فجعفر ابن ابي طالب فان اصيب فعبد الله ابن رواحة فان اصيب
فلما التقى المسلمون والمشركون بمؤتة جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فكشف له حتى نظر الى
معركتهم فقال اخذ الراية زيد ابن حارثة حتى استشهد فصلى عليه وقال استغفروا له ثم اخذ الراية
جعفر ابن ابي طالب فاستشهد فصلى عليه ثم قال استغفروا لاخيكم فاخبر اصحابه بالساعة التي قتلوا فيها و
وفي الدر قوله عليه الصلاة والسلام زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي
ما زوي لي منها فكان كذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين اقصى ارض الهند الى اقصى المشرق
الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه امة من الامم **واعلم** صلى الله عليه وسلم قريشا باكل
الارضة ما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على قطيعة بني هاشم وانها ابقت كل اسم هو لله فوجدوها
كما قال **واخبر** واثلة ابن الاسقع وقد جاء في نفر من اصحابه بعد ثم قال واثلة فجلست بين يدي
الحلقة فقال بعضهم يا واثلة من هذا المجلس فقد نهينا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه واياه
فاني اعلم ما الذي اخرجه من منزله قلت يا رسول الله ما الذي اخرجني قال اخرجك لتسأل عن البر وعن الشك فقال لي
قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمأن اليه القلب
والشك ما لم يستقر في الصدر ولم يطمئن اليه القلب فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون واخبر
واخبر فاطمة رضي الله تعالى عنها في مرضه انها اول اهله به لحوقا فعاشت بعده ثمانية
اشهر **وقال** لعلي كرم الله وجهه اتدري من اشقى الآخرين قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك

وفي رواية يخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه فضربه اشقى الآخرين عبد الرحمن ابن ملجم على جبهته
فخضبت منها لحيته **وقال** لمعاوية انه سيلي امر امتي فرحب قبل فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم قال معاوية
ما زلت ارجوها حتى اقمت مقامي هذا **وقال** لن يغلب معاوية ابدا فقال علي كرم الله وجهه يوم
صفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية ابدا **وقال** صلى الله عليه وسلم في عثمان يقتل هذا مظلوما
فكان كما قال صلى الله عليه وسلم واستشهد في الدار بعد عصر يوم الجمعة في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت
خلافته تنقص على اثنتي عشرة سنة بايام وبين يديه المصحف فنضح الدم على آية فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم **ومن حديث** اسامة ابن زيد قال اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطم من آطام المدينة
ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر فكانت فتنة عثمان ثم تتابعت
الفتن التي منها وقعة الحرة وكانت لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة وجرت فيها وقائع كثيرة
موجودة في كتب التواريخ لا حاجة الى الاطالة بذكرها **واخبر** عليه الصلاة والسلام بوقعة الجمل وخروج
بعض ازواجه وبوقعة صفين القتال **وعن** ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرون تنجو بعد ما كادت **رواه**
البزار وابو نعيم الادبب بهمزة مفتوحة ودال ساكنة مهملة فموحدتين كما ضبطه القسطلاني في شرح
البخاري **وفي القاموس** الادب الجمل الكثير الشعر وباظهار التضعيف جاء في الحديث
صاحبة الجمل الادبب انتهى والحوأب بحاء مهملة مفتوحة فواو ساكنة فهمزة مفتوحة فموحدة اسم
ماء او قرية فيها ماء بطريق البصرة **وخرج** الزبير رضي الله عنه يريد عليا كرم الله وجهه فقال عليه انشدك
الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتله وانت له ظالم فمضى الزبير منصرفا تاركا للقتال
وفي رواية فقال الزبير بلى ولكن نسيت **وقال** صلى الله عليه وسلم في الحسن السبط رضي الله تعالى عنه
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما قال في اسلامه للامر
لمعاوية حقنا لدماء المسلمين **واعلم** صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين السبط رضي الله تعالى عنه
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه فكان كما قال صلى الله عليه وسلم بكربلاء من ارض العراق
بناحية الكوفة قتله سنان ابن انس النخعي وقيل شمر ابن ذي الجوشن كسفت الشمس عند موته حتى
بدت النجوم نهارا وركد الجو وامطرت السماء دما **وقال** صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية

بشداد

الباغية

بكمال كما قال صلى الله عليه وسلم **وقال** العبد البار الزبير وبل لمحمد للناس وويل للناس منه **وأخبر** ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه مستقلة وانه ابوا الخلفاء وان منهم السفاح والمهدي **وأخبر** بغلبة الترك على العرب وبحال المدينة وعالم قريش وهلاك مالك والشافعي **وأخبر** بالخوارج واخبر بالرفضة والقدرية والمرجية وافتراق امته الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة **و** بامارات الساعة الى غير هذا مما جلب منه الشيخ الوالد رضوان الله عليه كثيرا في هذه وللعهد البوصيري حيث يقول

و بها اخبر النبي وكم اخرج ۞ خبء الله الغيوب لها خباء ۞

ثم لما كان بساط ما مر ومبادئ التنبيه على كمال الذات المشرفة والتنويه بقدر الحقيقة المحمدية المعروفة افتقار الى ذلك بقوله **وصل على طلعة الكمال** الذاتي والعرضي الديني والدنيوي الخلقي والخلقي **المكتتم** بضم الميم وفتح الكاف والفوقانية المشددة من الغيب وكتم الشيء اي التخفيف وكتمه بالتثقيل اخفاه وستره وجعله صلى الله عليه وسلم كمالا من الغيب وصفه به حتى طرحكانه وصف عين الكمال لاتيانه على غايته وتحققه بالكتم من حيث ان ما تبلغه العقول وتدركه العيون من كماله صلى الله عليه وسلم بعض من كل وجزء من مجموع ومن ثم قال علي كرم الله وجهه تحققه عند التعبير عن وصفه لم ار قبله ولا بعده مثله ومن ثم لم يعش به مع اتساق كمال الحسن والجمال كما قال القائل ۞ بجمال جمعته بجلال ۞ طاب واستعذب العذاب هناك ۞ والكمال عبارة عن التمام فيما يعظم به الشيء على غيره فيشمل الظاهر والباطن وكماله صلى الله عليه وسلم بالغ الى حد يقصر دونه علم العلماء لكماله ما فيه من الاخلاق الكريمة والاوصاف البليغة اقصى ما يذكر البشر الى فيه اليه وهي لا حصر لها باعتبار انه يترقى في مراتب القرب بعد الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له بوجه لانه فوق ما يكون عليه الا نقطاع الاعوان بهن رفع عين الاعيان حتى ان جبريل الامين لما بلغ في الاسراء الى حيث انتهى به الحد لكمال الخلق وقال هذا مقامي لا يتجاوزه غيري وكماله مكتوب في غياهب الغيب لا يطلع على غايته الا عالم الشهادة والغيب اذ هو حبيب تحت العرش وراء كشف ستر مستوره وفتح فضاء دهاليز الاريب **وبالجملة** فهو صلى الله عليه وسلم عين الكمال لتسميته بالكامل فهو الكامل العبودية لله الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحقق بكل جلال وجمال من حسن الخلال والفضائل ومجامع الاوصاف والشمائل من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة ونعوت وهو ابو الكمل بل اهل الكمال لا حتوائه على جميع محاسن الكمال من النبوة التي لم يحتمل جميعها الا الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم فلما كملت فيه كان

الختم

الختم لسائر الانبياء على الكماليل كما يطبع الكتاب ويختم اذا فرغ وهو على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه ولا به النبوة وبقي له شيء لم ينله بالا تفاق ابدا وهو المكتوم من كماله بل هو صلى الله عليه وسلم المكمل الختم النبوة والاعطي روح الرتبة والدرجة في التتميم والتكميل فجمع بين الجمع والكمال الكامل وتمم الطلع **وأيضا** الكمال في نعت اهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري مغمور ومختفي بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم باو في واكمل مما في غيره مما لا نسبة بينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال ومن كماله ما نطق به الحجر والهواتف واخبار اهل الكتاب من رهبانهم واقيال حمير مما لا تسعه هذه العجالة المعجلة **ومنه** ما حكي عن الكتم ابن صيفي وكان حكيم العرب انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي يتبعه عمه ابو طالب فقال الكتم لابي طالب ما اسرع ما شب اخوك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله فقال الكتم هذا ابن اخيك قال نعم فجعل الكتم يتأمله ويتوسمه ثم قال يا ابا طالب ما تظنون بهذا الغلام قال انا نحسن به الظن وانه لحري سخي وفي فقال الكتم هل غير هذا يا ابا طالب قال نعم ان نتبع بمشهده وتتعرف البركة فيما لمسه بيده فقال الكتم هل غير هذا يا ابا طالب قال نعم انه لغلام حري ان يسود ويتطول بالجود فقال الكتم لا كيف اقول غير هذا يا ابا طالب قال فوالله انك تغلب غيب وجلاء ريب فقال الكتم اغلو بابن اخيك ان يخرج العرب بيوطه بطن رجل لا بطن ثم ينعى بهم الى مرتع مريع وورد تشريع فمن اخرورك اليه هداه ومن احرورك عنه ارداه فقال ابو طالب اعنى ذلك لعلماء ذاك الوقت **ويروى** ان قريشا اجتمعت في دار الندوة يتشاورون في امر بينهم وحضرهم قيل من اقيال اليمن ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج منها فقال القيل يا معشر قريش من هذا الغلام الذي ينظر مرة بجبين اسد ومرة بجبين عذراء خجرة قالوا هذا يتيم ابو طالب وهو ابن اخيه قالوا ابطا القيل ان وصفه لرجوع عن عظمه بصرامة قال اما وسرح رعيني صنعا كانت تحبره حمير لئن بلغ هذا الغلام اشره ليميس فيها ثم لا يحيي بها ولقد نظر اليتيم نظرة لو كانت سهما لا تقطعت اعيذكم فواقاه فواد ثم نظر اليتيم نظرة اخرى لو كانت نسيما لا نتشرت الموتى قالوا حسبك يا قيل حمير فان الامر غير الذي تظن قال ستروه ذاك الوقت **ويروى** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل عليه السلام فقال يا محمد لما خلقني الله تعالى تركني تحت العرش ثمانين عشر الف سنة ولم يخاطبني ثم قال يا جبريل من انا فقلت انت الله الواحد القهار الملك الجبار المعبود في الليل والنهار ثم تركني بعد ذلك عشرة الف سنة ولم يخاطبني ثم قال يا جبريل من انا فقلت يا رب انت خالقي ورازقي

ومحييه ومميته ووارثه وباعثه فقال صدقت يا جبريل انا خالق الخلق ورازق الخلق وضامن الرزق وباعثهم في القبور
يوم النشور فقلت يا رب هل خلقت خلقا قبلي قال بلى يا جبريل انظر امامك فنظرت امامي فرأيت نورا اخذ
بصري حسنه وجماله وكماله فقال هذا النور الذي خلقتك من اجله وخلقت الكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار والسماوات والارض والملائكة وجميع الانبياء وبين العرش والثرى وهو حبيبي وخيرتي من خلقي ابو القاسم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رب ما هذا النور الذي عن يمينه فقال اما النور الذي عن يمينه فابو
بكر الصديق واما النور الذي عن يساره فعمر ابن الخطاب واما النور الذي امامه فعثمان ابن عفان واما النور
الذي خلفه فعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين والى هذا اشار بقوله **لاهوت الجمال** اللاهوت
عيلوت بقلب الياء همزة كما في العامة تسهيل الهمزة والكبر من التحير او معلوت ولاء يليه ليها
اذ احتجب وتحير فيه الالباب ولم تصل اليه ولغز الذي فاز فيك والناسوت بتيك هذا البناء مبالغة وخصه
للاصطلاح بما يغاير مدركه الحواس من الامور المتعلقة بالمحاسن الباطنة كحقائق الارواح واسرار
الخصوصية ودقائق الجمال فكأنه باضافة اللاهوت الى الجمال ما خص به خاتم الارسال من كمال الجمال الذي
لا يطلع عليه غير من خصه بغايته وسر نهايته فالجمال الكوني الا بطلعته ووجوده واستفاضة
عميم كرمه وجوده فكل كمال فيه اولا فهو صلى الله عليه وسلم اصله ونسابه ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت
فهو طراز الحلة وعين الاعيان الجلة منه يفيض انواره منذ ابتدا ولا شيء الا به منوطا ولولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسط **وبالجملة** فهو صلى الله عليه وسلم جامع الجمال الخلقي والخلقي فجماله كمالاته الخلقية
عبارة عن كمال خلقته بتمام اجزائه بذاته واعتدال مقاديرها وجمال صورته بتناسب اعضائه وصفاء لونه
ورشاقة قده انه حسن الصورة امر محمود يدل على حسن السريرة وهو منه صلى الله عليه وسلم بالغاية التي
لا يدرك مداها ولا يبلغ منتهاها بل من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل
خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه آية
على ما يتناسخ من عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتناسخ من عظيم اخلاق نفسه الكريمة آية على ما تحول له
من قلبه المقدس ومن الآثار ان خالد ابن الوليد خرج في سرية من السرايا فنزل في بعض الاحياء فقال
له سيد الحي صف لنا محمدا صلى الله عليه وسلم اجمالا واما تفصيلا فقال الرجل اجمل فقال الرسول على قدر المرسل
فقال ابن المعتز من ذا الذي يصل قدره ان يقدر قدر المرسل ويبلغ من الاطلاع على ما نور احواله المأمول

المأمول

المأمول وقد حكي عن بعضهم قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم رفقا من الله بنا لانه لو ظهر لنا
تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لما اطاقت اعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم ولقد احسن البوصيري حيث يقول

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى ... للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ... صغيرة وتكل الطرف من امم

اي فهم لو فرض في الرائي لكبرها جرما فتكاد تخطف الطرف وتعميه فلا تدرك كما وكذلك المصطفى صلى الله
عليه وسلم لا يدرك جماله وكماله في حالة القرب والبعد وان شاهدت صورته صلى الله عليه وسلم وكل تشبيه
في حقه صلى الله عليه وسلم وانما هو على سبيل التمثيل والتقريب والا فهو اعلى وجهه اعلى **اما** جمال
صورته صلى الله عليه وسلم فكان عظيم الهامة احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل الزاهد
ولا بالقصير المتردد كان الشمس تجري في وجهه ولله در القايل

يضيء بدر الوجود وليله معا ... فيه صباح من جماله مسفر
فبشمس وجهه كل يوم مشرق ... وببدر وجهه كل يوم مقمر

اسيل الخدين طليح القم اشكل العينين منهوش القدمين فالشكلة حمرة تكون في بياض العين وهو محبوب
وتحكي عن علي كرم الله وجهه فقال كان في وجهه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار
الحديث الادعج الشديد سواد الحدقة وكان واضح الجبين مقرون الحاجبين **وعليه** هالة ازج
الحواجب وهو بالقوس الطويل الوفير الشعر شم قال وغير فرق بينهما عرق يدره الغضب **ووصف** بانه
ضخم الكراديس والكتد بفتحتين وكسر التاء مجتمع الكتفين والكراديس رؤوس الاعظام **وكان** دقيق
العرنين اقنى الانف بسر بالاسايل السر يعلو وسطه **وكان** اشنب مفلج الاسنان الشنب رونق الاسنان
وماؤها والفلج تفرق الاسنان وكان احسن عباد الله تعالى شفتين والطف ختم فم وفي مثله يقول
القايل ... من الشهرية من لثغه يا قوته صدف فيه جواهره **واما** فصاحة لسانه وجوامع كلامه
وبدائع حكمه صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم
منطقا يأخذ كلامه بمجامع القلوب ويسلب الارواح من مواطن الجيوب بل لا تدرك فصاحته ولا ينال
مدى بلاغته اذ الحق تعالى جعل لسانه سيفا من سيوفه يبين عنه مراده ويدعو اليه عباده فهو ينطق
بحكمه عن امره ويبين عن مراده بحقيقة ذكره **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول انا افصح العرب وان اهل

جمال صورته عليه الصلاة والسلام

علمه قال الله تعالى ... النبي صلى الله عليه وسلم

فصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام

كمال النبي صلى الله عليه وسلم جماله الخلقي والخلقي

الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول
الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة إسماعيل قد درست فجاءني بها
جبريل فحفظتها رواه أبو نعيم وقد جمع الناس من كلامه الجوامع وحكم البلاغة المنقحة
لم يسبقوا إليها وأودين **وفي** النزهة للشيخ الوالد رضوان الله عليه ومواهب أبي
الخطيب القسطلاني وشفاء القاضي عياض ما يبري العليل ويبرد الغليل ومن فنون المصرية
ووصفت بطنه أم هانئ فقالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرت القراطيس
المثني بعضها على بعض **وأما** قلبه صلى الله عليه وسلم فلتعلم أن القلوب جعلها الحق
سبحانه محلا لسره والإخلاص له **فأول** قلب أودعه سره قلب محمد صلى الله عليه
وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم أول خلق وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور الأ
نبياء فهو أولهم وآخرهم ثم أخلاق القلوب أعلام على أسرار القلوب فمن تحقق خلقه الله أنه
انفسحت أخلاقه بجميع خلق الله تعالى فجعلت لمحمد صلى الله عليه وسلم خلافة اختص
بها من بين سائر العباد فدل على كمال أحوال نفسه الشريفة وعظم وتلك اختص بها من بين سائر
العالمين وآيات على سر قلبه المقدس **وعنه** أي نعيم حدثنا يونس ابن ميسرة في حديث
شق الصدر الشريف ثم شقه فاستخرج منه حشوة جوفه فغسلها ثم رد عليها ثم قال قلب وكيع
يعي ما وقع فيه عينان بصيرتان وأذنان سميعتان وأنت رسول الله محمد المقفي الحاشر قلبك سليم ولسانك
صدوق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم وأنت قثم وأما قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم فكان شثن القدمين
أي غليظ أصابعهما سبتة قدميه أطول وسائر أصابعه أبدا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس لها
أخمص **وكان صلى الله عليه وسلم** ليس بالقصير ولا بالطويل وهو إلى الطول أقرب
وهو إلى الربعة وليس بالذاهب طولا إذا ماشى القوم غمرهم فإذا تماسك الخلق أي معتدله كان أعضاؤه
يمسك بعضها بعضا **وأما** شعره صلى الله عليه وسلم فشعر بين شعرين ليس بالسبط ولا الجعد بين أذنيه
وعاتقيه أي فوق الجمة ودون الوفرة الشعر الواصل إلى شحمة الأذن والجمة بضم الجيم وتشديد الميم
الشعر النازل إلى المنكبين إن انفرقت عقيقته فرق وإلا تركه محفوفة **وعن أنس** رضي الله تعالى
عنه ما رأيت ذا لمة أحسن منه صلى الله عليه وسلم واللمة التي ألمت بالمنكبين وقد رجع شعره صلى الله

عليه

عليه وسلم ثلاثة أوصاف جمة ووفرة ولمة فالوفرة ما بلغت شحمة الأذن واللمة ما نزل عن
شحمة الأذن واللمة ما نزل عن الوفرة إلى المنكبين **وكان** في لحيته شعرات بيض **وعن**
أنس رضي الله تعالى عنه لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه **وعنه** أي ما لم يخضب
عليه الصلاة والسلام إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ بضم النون وفتح
الموحدة وبفتح النون وإسكان الموحدة أي شعرات متفرقة **وكان** إذا مشى تكفأ تكفؤا
كأنما ينحط من صبب والتكفؤ الميل إلى سنن المشي **وعن أبي هريرة** ما رأيت أحدا
أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث **وكان**
صلى الله عليه وسلم أبيض أزهر مقبلا أي مليح الوجه مشربا بحمرة **وكان** ريحه صلى الله عليه وسلم
وعرقه وفضلاته في غاية الطيب بل كانت إلى الجنة الطيبة طيبها ألم يمس طيبا **وعن**
أنس رضي الله عنه ما شممت ريحا قط ولا مسكا ولا عنبرا أطيب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومسح على جسد عتبة ابن فرقد السلمي من شرى كان به ونفث عليه في يده ومسح به
وكان له نساء وكن أربعا يجتهدن في الطيب وما يمسسن عتبة طيبا إلا وجدن عنه يفوح به
لحيته وهو الطيب منهن يحاولن يكن مثله صلى الله عليه وسلم بطريق فيتبعه فيجد فيها أحد الأعرف أنه
سلكه من طيب عرقه وريحه **وعن أنس** قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عندنا فعرق فجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها وكانت
فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا
وهو أطيب الطيب **وكان** صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض وابتلعت
بوله وغائطه وفاحت لذلك رائحة طيبة ولم يطلع على ما خرج منه بشر قط **وأما**
البول فقد شاهده غير واحد وشربته أم أيمن ولم يتبع بطنها بعد ذلك **ومثل هذا**
المجموع لا يحتمل الكثير وهذا وإن كانت محاسن جماله صلى الله عليه وسلم لا تكمل دون تمام حسن
ببراعة ويحسن حالها نور جاء سواد البصر والطباع **وأما** ما أكرمه الله تعالى به من الأخلاق
الزكية وشرفه به من الأوصاف المرضية فمما لا تنحصر به الرقاع وتنقطع دونه الأقلام
ويكفي في نعت خلقه بالعظيم قوله وإنك لعلى خلق عظيم **قال الجنيد** رضي الله تعالى

ومن أخلاقه صلى الله عليه وسلم الطيبة

منام

أخلاقه الزكية وأوصافه المرضية

بعض

عنه إنما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لأنه لم تكن له همة سوى الله تعالى **وقيل**
لأنه عليه الصلاة والسلام تمم مكارم الأخلاق وكل المحاسن لأنه جمع جميع الأخلاق
الحميدة كانت فيه صلى الله عليه وسلم فإنه أدب بالقرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه أي كان متمسكا بآدابه وأمره ونواهيه وما يشتمل عليه
من المكارم والمحاسن **وقال البيضاوي** أي ما جمع في القرآن فإن كل ما استحسنه وأثنى عليه
ودعا إليه فقد تخلق به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه فكان القرآن بيان خلقه الشريف
وعن بعضهم معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار
بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته **وقال صاحب** عوارف المعارف ولا يبعد أن
قول عائشة رضي الله عنها رمز غامض وإيماء خفي إلى الأخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة
الإلهية أن تقول كان متخلقا بأخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن
استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال بلطف المقال وهذا من وفور علمها وكمال أدبها انتهى
وبالجملة فمعاني القرآن لا تتناهى فكذا أوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى إذ في
كل حالة وأحواله يتجدد له مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وما يفيضه الله تعالى من معارفه وعلومه
ما لا يعلمه إلا الله تعالى فإذا التعرض لحصر جزئيات أخلاقه الحميدة تعرض لما ليس من مقدور الإنسان
ولا من ممكن عاداته وقد كان صلى الله عليه مجبولا على الأخلاق الحسنة الكريمة في أصل خلقته
الزكية النقية بدون رياضة بجود الإلهي ولهذا لم تزل تشرق أنوار المعارف في قلبه حتى
وصل إلى الغاية القصوى والمقام الأسنى فناسب أن يمدح بكونه أيضا ناسوت الوصال
كما قال **وناسوت** فعلوت من الناس أي الحركات العقلية والأنفاس التي الإحساس
وغلبته فيما يحس ويقابل اللاهوت أضافته إلى **الوصال** مصدر واصله وصالا ومواصلة ضد
قاطعه قطاعا ومقاطعة وهو كالوصال والوصول وفي المراد بناسوت الوصال هنا
احتمالان **الأول** والمراد أن يكون الأول صاحب الوصال المؤنس الظاهر المعروف البالغ
زيادة القوة والتمكن حدا لا يحتاج إلى التعريف فهو صلى الله عليه وسلم الواصل إلى الله تعالى ومعنى الو
صل إليه تعالى العلم به من حيث الجلال والعظمة حتى ينتج من ذلك الإجلال وتعظيم يسري في كليته

ما استحسنه

ونقصه

الوصال

الموحدين

الوصال على حسب ما انتهى إليه من علم العظمة والجلال في جميع حركاته وسكناته على حكمه من غير إخلال
وله في ذلك مراتب تفصيلية لا تتناهى في دار الآخرة الأبدية فضلا عن هذه الدار الفانية الدنية
ومراتب جميلة ترجع إليها المراتب التفصيلية وهي ثلاث الأولى في الجملة أولاها العلم بالجلال المطلق الذي
ينتهي صاحبه إلى العجز الحقيقي المشتمل على جميع ما يتبعه الواصل به لظهوره وسائر جمال النبي لا نهاية
له وإليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقوله سبحان
من لم يجعل للخلق إليه سبيلا إلا بالعجز عن معرفته **وقوله** بلهمني محامد لا أذكرها الآن
الثانية العلم بالجلال من طريق الصفات وكمالها وكمال موصوفها الذي ينتهي به
إلى تعظيم الحق بكونه لا يبرح صفة أخيرة إلا بإثبات أو صادر فلا يقولوا لا حي ولا عليم ولا قادر سواه
الثالثة العلم بالجلال من طريق الأفعال واتساعها وعموم جريانها على وجه مراد
الحق في كل حال بل كما شاء الحق من غير حصر ولا توقيف وقد قال بعض المشايخ من شهر به وقد
بان ومن شهرهم لا حيلة لهم فقد جاز ومن شهرهم غير الحق فقد هلك وإنما كانت منازل الوصول
غير متناهية لأن المعروف غير متناه في جلاله وعظمته وكبريائه **وبالجملة** فهو صلى الله
عليه أعلم الخلق بالله تعالى عن الاطلاع بما نهى ما يمكن للمخلوق علمه ونصحه دائرة عقله وهو أوفر العالمين
عقلا وأوسعهم صدرا وأقواهم عارضة ولا عطالة يكون أتم وصلا وأكثرهم قربا كما أنه أكملهم وصلا وأتمهم
قلبا فهو صلى بربه وإليه ظاهر وكرامة مجموع عليه وصل الاختلاط به لا يبلغ تجلي منصب لا بن أحمد فيه
غيره **فالمراد** بكونه صلى الله عليه وسلم ناسوت الوصال كونه بساطا تنزل عليه محاسن
الوصال ومظهرا تتجلى فيه حقائقه فمعنى لا يجهله إلا من عمي بصره وبرهان لا ينكره إلا من
كفر وعاند **والاحتمال** الثاني أن يكون المراد بناسوت الوصال كونه صلى الله عليه وسلم
واسطة في إيصال كل واصل بحيث كان الوصول إليه والاتصال به وصولا إليه تعالى فلما كان
الوصول إليه تعالى من باب اللاهوت لاحتجابه ووقوفه بين الأمر إذ لا كان الوصول صلى الله عليه
وسلم ناسوتا لتلك اللاهوت مكان الوقوف على حقيقة الوصال مع كونه غير وصل ربه وحقيقته
التيسير بسيرته الراضية والاتصاف بأحواله المرضية والتخلق بأخلاقه الوضية وطرق الواصلين
بالابتغاء بآثاره أبلغ المعلمين بل كان الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والاستنان بسنته عن

أعم

والتيسير بتيسير تحتي في ضروريته ووصول الديانة وادم ما ابتنا من تبيين اهل العيان لتتمل في الطرق
الى الوصل واوثقها تاه بين الى كنز الحصول فلا وصل تنفعه مع فصيحته وتم يلابس بحجاب وتم يشهد شئ ولا
ارتياب الا وله به النصيب الاوفى والحظ الاكثر بالاوصل الا به وعنه لانه مظهر تجليات الحق ومنبع
عيونه الواصلة الى الخلق كما اشار اليه بقوله **وطلعة** اي مجلي ومظهر **الحق** اي الحق الذي لا يشوبه
غيره مما هو منزه عنه وجوبا والهزل والهوى والمداهنة والاستهانة والانحراف عن جادة
الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والكرم الاتم والتبليغ الاعم المنافي للغفلة والغ
والغلبة الدنيوية وهو صلى الله عليه وسلم المبعوث بالحق والداعي الى الحق كما انه روح الحق واسمه
الحق قال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال وقد جاءكم الحق من ربكم وقال وقد كذبوا بالحق لما
جاءهم قيل الحق في هذه الايات **محمد** صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به القرآن ومعناه ضد
الباطل والمتحقق صدقه وامره وما يجب له وما يستحيل عليه مما هو معلوم في صفات النبوءة والحق
الثابت الذي لا يسوغ انكاره وعم الاعيان والاحوال الظاهرة والاقوال الصادقة وقولهم حق الامر
اذا ثبت ومنه ثوب محقق اي محكم النسج فتكون الاضافة بمعنى اللام اي الذات القابلة للحق المهيمنة
دون غيره والغالبة بما يجب والحق المتجمل لحمل على عبادته والامتثال للاوامر والتسليم لغيره
واللهج بذكره والاستغراق في توحيده والاغتباط بوجوده والاستغناء بشهوده والنظر لما في
منه والشغل به عما سواه بحيث يكون الناظر الى طلعته صلى الله عليه وسلم ناظرا الى الحق بالمعنى المذكور
او يكون المراد بالحق هنا القرآن وهو صلى الله عليه وسلم مظهره من حيث انه المتخلق به والمتادب باداب
كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن بالمعنى الذي قدمنا ومن حيث انه انزل على لسانه صلى الله عليه
وسلم وبوساطته قال تعالى قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي القرآن العظيم الثابت الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم هو صلى الله عليه وسلم المفسر له باسراره ومعانيه ودقايق
بلاغته العالية ومبانيه فسنته صلى الله عليه وسلم شارحة لكتابه المنزل عليه خصوصية خص بها دون
سائر الرسل الكرام عليه وعليهم افضل الصلاة وازكى السلام بوجه لولا مخافة التطويل والسامة لجلبنا
منه ما يمتع الاسماع ويستميل الطباع وكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم كنز علومه المصون ولوح سره
المكنون كما انه انسان عين العيون اشار الى ذلك صاحب الصلاة المشروحة بقوله **كنز عين انسان**

واو نقصها

الازلي ومن رموز الكنز واسمائه صلى الله عليه وسلم كما ذكره الشامي وهو في الاصل المجموع
المحفوظ المدخر وفي الغالب يدفن ويخفى ولا يحصل به الى الا ما كان محبوبا نفيسا عزيزا عند
من وجده وادخره وقد يبقى قبله ويدخره للامر الكبير يحصل نزوله او يتوقعه فاستعير للنبي صلى الله
عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته ونفعه وخلقه وايجاده في زمان
الازل وادخره الى زمن ابرازه للعيان والظهور مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه
وسلم الى الله ادخرها لها **قال تعالى** كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة
وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة **قال سيدي ابو العباس المرسي**
رضي الله تعالى عنه الانبياء لاممهم عطية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هدية وفرق ما بين العطية
والهدية ان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق وبملاحظة هذا المعنى اطلق
الوعي اعيان الازال اي المصون المدخر مع كونه عين اي خلاصة وسر الانسان اي الحقيقة الاحمدية المحوية
بحيز الكرامة في الازال **والعين من اسمائه** صلى الله عليه وسلم ايضا وان كانت تطلق بالاشتراك
على الباصرة فسمي به صلى الله عليه وسلم لانه يبصر امته بطرق الهدى او لشرفه بها على الاعلام كما شرف
الراس بالعين على الجسد وتطلق على الذهب وضيا وكل شئ وهو الانسب هنا لاستعارة الكنز اذ انما يكنز
الذهب والجواهر النفيسة فسمي به لانه اشرف الانبياء وعظيمهم ومنه فلان عين الناس اي خيارهم وعلى
السيد وهو صلى الله عليه وسلم سيد الناس وعلى الكبير في قومه وهو اجل الخلق واعظمهم وعلى الماء الجاري
وهو صلى الله عليه وسلم الطاهر في نفسه المطهر لغيره وعلى الجماعة وهو كالجماعة لمهابته وشرف جلا
لته صلى الله عليه وسلم وعلى ينبوع الماء وهو كالينبوع لعلوه وشرفه وكثرة نبع الماء عليه الصلاة
والسلام ولا زال بالتدريج الغزير وما تفرع عليه وان الاطلاقي في الليس بواجب الوجود لذاته فهو
استعارة بالكناية تشبيه الازل من حيث وجوده قبل العالم بمكان يحله انسان تخييل التشخص
الحقيقة المحمدية ازمان الازل الانسان بلحظ ما قدمنا وايجاد الحقيقة المحمدية والانوار الصمدية
وكانت تسبح ربها جل وعز ولم يكن عرش ولا كرسي ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا كون وسائر الاكوان ثم سلخ منه تعالى كونه فتكون الاضافة بيانية لا بمعنى في
انسان الازل المكنوز جيوبه اي المودع فيه اعلى السر والاسرار والانوار الغيبية عن

معاني العين ومن اسمائه عليه الصلاة والسلام

البصائر والابصار المواطن منها التي كان محظوظة حضرة الاذى منها كان في فسطه فسطه وحيث ان الله تبارك وتعالى
خلق بحكمته دارين جعلهما مظهرين لجلاله وجماله وجعل لكل واحد منهما سكانا يعمرونها فقال هؤلاء للجنة
ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولو شاء ان يسكن كلا من الفريقين دارا ابتداء لكان في ذلك السر مظهر الوصفين
الا انه اراد اظهار حكمته بترتيب المسببات على الاسباب فجعل السكنى كل من الفريقين اسبابا ومن الدارين
اسبابا واقام من شاء فيما شاء وذلك على ما سبق في علمه وخصصته ارادته وجعل كنز السعادة ومدار اسبابها
في موعلة الحقيقة النبوية المحمدية فلا سعادة ولا فوز ولا كرامة الا بتجلي نور سيد الاكوان الذي هو
كنز كنوز المسالك الدالة من سبق له في العلم الازلي حظ من تلك الكنوز وصل اليه بذلك السر النور بقدر ما حصل له
والمعرفة به صلى الله عليه وسلم والقدر له حق قدره والتوسل به والانتصاح بحبه وضبط عنه والاستمداد
منه فيكون السعيد الذي رضي الله عنه وارضاه كما جعل اسباب الشقاوة والخضب تدور على الجفا والابليسية
وكل شيء بينه وبين ابليس ربط ومناسبة في التخلق بالاخلاق فهو الشقي لان ابليس جاهد بالكل وصف
ممقوت مبغوض وطوى ذلك في باطنه وختم عليه وافاض في ظواهره تروق وتوهم العبودية وهو مطبوع
على ضدها ومودع فيه نقيضها الى ان اظهر الله تعالى امر سره بابتلائه بادم عليه السلام وقد كان ادم
ظاهرا بطن فيه كنز النور المحمدي وطوى الله تعالى عن اللعين خصوصية هذا الاب الكريم كلها وسلبه استحضار على
العناصر وراء الشفوف فما خلص النار على ما خلق الطين ولم ينظر الى بقية العوالم والعقل وقلب وروح واسرار
والى ما اودعه في ظاهره وباطنه وكنوز الانوار التي نبهت عليها الملائكة وكفوا على التعبد له بالنظر اليه والاعتبار
بالحكم صنع الصانع جل جلاله ومالوا عليه فكان عقبه فيه جهله بهذا الكنز المكنون في اساس عين العيون وتابيه
عن خدمته وتعاصيه عن الانقياد لدعوته والاقرار بمزاياه وافضل لنا جعله عنصر الشقاوة والعياذ بالله
وراس الخواش ومنبع اعداء الكون فما من مذموم ولا اثم الا والحظ الاوفر له ولؤمه محمول على كل اهل ذلك الركن
الحرو اللعين وفي ذلك الوعيد عبارة عظيمة لاولي الالباب ومظهر جلالي تنبيه عن النظر اليه اهل ارباب الاستبصار
رزقنا الله الحياء بالوارثين لجنه وكرامه **ولله در القائل حيث يقول**

عيسى وادم والصدور جميعهم ⁂ هم اعين هو نورها لما ورد
لو ابصر الشيطان طلعة نوره ⁂ في وجه ادم كان اول من سجد
او لو راى النمرود نور جماله ⁂ عبد الجليل مع الخليل وما عند

ويحتمل

ويحتمل ان يكون المراد بالكنز المحمدي وحيث انسان الذي زال كادم عليه السلام فيكون الجسم بمعنى الذات
مضافة الى الانسان الذي هو ابونا ادم عليه السلام قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة وكهيئ ابي ادم
عليه السلام واضيف الى الانسان التقدم على الجنس فيكون قوله في نشر من ثم نزل المراد به اظهاره تعالى لذلك السر
الكنز المحمدي من مستودعه الخبيثي الذي الى حيث شاء الباري جل وعز الى ظهور ادم عليه السلام نورا اترا
الملائكة وتسبح بتسبيحه وتقوم لتتعبد لها وتحنو لصلاتها وفي الخبر لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام
جعل نور النبي صلى الله عليه وسلم في ظهره فسمع في ظهره نشيشا كنشيش الطير فقال يا رب ما هذا قال انه
تسبيح محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب ارني نوره فارى الله نوره فامن به وصلى عليه فاصبحه الصلاة بعشر كلمات
الشهادة **وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه** لما خلق الله ادم عليه السلام والظهر
في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الملائكة يقفون خلفه ينظرون الى ذلك السر النور فقال ادم يا رب
ما لهؤلاء ينظرون الى من خلفي فقال ينظرون الى خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك قال يا رب اجعل ذلك السر الطالع بجعل
حواري الملائكة تستقبلني ولا تستدبرني فجعل الله تبارك وتعالى ذلك السر النور في جبهته وكانت الملائكة تقف
امامه صفوفا ينظرون الى ذلك السر النور فقال ادم عليه السلام يا رب اجعل هذا النور في جسدي حيث اراه فجعله
فجعل الله تعالى ذلك السر النور في سبابته فلما نظر الى ذلك السر النور في طرفها قال لا اله الا الله استحسانا لما راه فصارت
السبابة تتحرك بلا اله الا الله ولذلك سميت المسبحة ثم ان ادم عليه السلام قال يا رب هل بقي من هذا النور شيء
في ظهري قال نعم نور اصحابه قال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطى وجعل نور عثمان في الخنصر وجعل
نور علي كرم الله وجهه في الابهام فكان ينظر الى تلك الانوار فيتعجب منها فلم تزل تلك الانوار تتلألأ في اصابع
يد ادم عليه السلام في الجنة حتى اهبطه الله تعالى من الجنة وطرده اعمال الدنيا في التقوى اطلعهم الانوار ثم
لما توفي ادم عليه السلام انتقل ذلك السر النور الى جبهة ابنه شيث عليه السلام وكان وصيه على ولده وبحوه
ولو طاء ان لا يضع ذلك السر النور الا في رحم طاهر ثم اوصى شيث ابنه انوش بفتح الهمزة فنون مضمومة فشين
معجمة وكان وصي شيث ووصيه والقايم مقامه بوصية ادم عليه السلام ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات
من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية تتنقل قرنا الى قرن الى ان ادى الله النور الى عبد المطلب وولده عبد الله
وابعده الله اهمة بذلك السر النور وطهر الله تعالى ذلك السر النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم في الاحاديث المرضية **وعلى هذا الاحتمال** تكون في متعلقة بالاستقرار ونشر

ونشر مصدر نشره اي اظهره وابرزه من مستودع الغيب ولم يزل موجودا متصفا بكل كمال منزها عن كل نقص وحدوث
او يكون النشر عبارة عن الاخراج من القوة الى الفعل وهو الانسب بالاحتمال الاول ويحتمل ان يكون المراد بكونه
كنز عين انسان الازل انه مخفي ولم يزل انسلاخ الكاينات عنه في الازل بنحو ما تواجر به للشيخ رضوان الله عليه
معناه كان الله كنزا لا يعرف فاراد تكوين الكاينات ليعرف فكان اول شيء خلقه جوهرة بيضاء ونورا عظيما العرش
والكرسي والسموات والارضين لو وصل بعضها ببعض فجعلت تسبح الله عز وعلا ثم نظر اليها بعين الهيبة فانبجست
منها العناصر الخمسة ثم خلق من خلاصة ذلك النور طاوسا نورانيا هو صورة الحقيقة المحمدية ثم خلق له الروح الطاوس شجرة
لها اثنى عشر غصنا فامره الله تعالى ان يسبح على غصن تلك الاغصان الف الف سنة فلما انتهت تلك المدة المرتبة
خلق لذلك الروح الطاوس مرآة فلما نظر الى حسنه وجماله عرف فانشأ الله تعالى فرعا في حقيقة **محمد** صلى الله عليه وسلم التي
هي حقيقته بشرا سويا نورانيا ثم خلق منه ابو الاكوان وبقية ذلك الروح العرق فامرها بالطواف بتلك الحقيقة المحمدية
والنظر اليها **فمن** راى راسه صار ملكا او سلطانا **ومن** راى جبينه صار وجيها **ومن** راى حاجبيه صار رئيسا **ومن** راى عينيه
صار نبيا **ومن** راى انفه صار ذا النعمة **ومن** راى شفتيه صار عليما **ومن** راى لسانه صار رسولا **ومن** راى حلقومه
صار واعظا **ومن** راى الشحمة صار جميل الصورة **ومن** راى عنقه صار شجاعا **ومن** راى صدره صار حليما **ومن** راى
عاتقه صار تاجرا **ومن** راى عضديه صار مجاهدا **ومن** راى ذراعيه صار رماحا **ومن** راى ظاهر كفيه صار بخيلا **ومن** راى
بالمنهما صار كريما **ومن** راى انامله صار كاتبا **ومن** راى ظاهر بدنه صار كاتبا او باطنه صار سلطانا او صار غافلا او
وبرية صار نصاحا او باطن انامله صار خياطا او بطنه صار صوالا او ظهره صار قواما او عورته صار لها كالحا او فخذيه
صار سمعارا او ساقيه صار بيطارا او قدميه صار راعيا او كاهن مقدم رجليه صار فلاحا او باطنهما صار رجالا حواتا
غواطا ومن لم ير منه شيئا صار يدعي الربوبية كفرعون والنمرود واشباههم ثم انه تعالى بعد ذلك نظر الى تلك الحقيقة
بعين الهيبة فدهشت لتجلي الجلال حتى تصببت عرقا فخلق الله تعالى من قطراتها حقيقة عثمان ابن عفان ومن عرق وجهها
حقيقة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومن جلدها قوبا يباشر الحروب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سائر الكون وهذه الحقيقة على ما جاءت به الاحاديث والترتيب انتهى **وكمالاته صلى الله**
عليه وسلم اصل الاشباح والارواح **فهذا** الوجه هو صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى فيما بينه وبين
ربهما جل وعز فلا وصول ولا جمع الا بواسطته وعلى يديه كما اشار اليه ذلك بقوله اقمت به ابه
فوقه بسبب وساطته ونوره المستفيض وملجاء به عن ربه **ناصية العرق** الناصية شعر مقدم الراس

كان

نشر

بلا نهسب

محمر ...

[illegible]

١٧

كانت العرب تفعل به الاسير فاذا امتن على الاسير واطلقه جزوا ناصيته شعرا ليعلم انه طليق يعني عزلتنا وازلنا
به اعوجاج ناصية العرق **قال في القاموس** الناصية والناصاة قصاص الشعر ونصاه قبض
بناصيته كما انتصى او من جز به والعرق بين ضد الجمع وهو في مصطلح القوم حال الا سلاك يقابل الجمع لانبراح
للسالك عن ذلك في حال عبادته وعبوديته والعرق عبارة عن تلبيع الاكتساب البشري في الجبلة ابات والعبودية
حتى يستشعر التمالك اعماله وطاعته ومخالفته جميع ذلك الرقي ونعمته بنعيمها اذا كان ونعمته بربه فهو دليل
وفي اذا لم يكن رؤي بعد تلبيع جبري العادة البشرية بحير البشر مادام بهذه المشاهدة فهو صاحب معلنة سباعه
اياك نعبد لما فيه والماطنة وحله لنفسه وان كان يعتقد ان الله تعالى هو الخالق الفعال المصرف الخلق فيما هم فيه
وحركات ومسكنات فاوهام الطبع البشري غالبة عليه بامداد امانات النفس تختلس اثار العادة لم يكمل للسالك
مشرب حقيقة التوحيد بخلاف صاحب الجمع فهو لا يعار فيه الا صحابه بالسر الذي به ينصرف به سلطان الاكوان وانه
واستغناء عنهما بالمكون الحق فلم يبق عنده اثار لغيره ولا علم السواه فهمها انتهى السالك الى هذه المرتبة واشرف
عليه كان بساطه واياك نستعين ذلك الرؤية فصاحب العرق اثبت لنفسه فعلا في الجملة وصاحب الجمع سلب الافعال
كلها عن نفسه لتحققه انه لا حول ولا قوة الا بالله يشهده وعين اليقين التام مع علم اليقين **وقد كان**
الاستاذ ابا علي الدقاق فيما حكاه عنه القشيري يقول العرق ما نسب اليك والجمع
ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد واقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية وما يكون
من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع هذا المعنى احوال الجمع والعرق من اشهده
الحق سبحانه افعاله من طاعته ومخالفته فهو عبد بوصف التعرفة ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه
من افعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع فاثبت الخلق من باب التعرفة واثبت الحق من باب الجمع
ولا بد للعبد من العرق والجمع اذ لا تعرفة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له **وقوله** والجمع
والعرق سبحانه اياك نعبد واياك نستعين اشارة الى الجمع فاذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سائلا
او داعيا او مثنيا او شاكرا او مبتهلا او متنصلا فاقام في محل التعرفة واذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه به
واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او نداه او عرفه معناه او لوح لقلبه واراه فهو بشاهد الجمع والرسول
صلى الله عليه وسلم لكمال ادبه وتمكن معرفته وحبه افاق الحق تعالى به رسوم العرق التي هي اهل العبودية ٥
والتشريع تعالى **بعد قوله** اي حقيقته ولب **ناسوت** اي جمع **الوصال** بحضرته جل وعز على بساط المكالمة والرؤية

تذراه

وفي ح ح ح
في قلب ناسوت الوصال

والمكالمة ومن هنا وصف بـ قرب اي البالغ في القرب المرخص تكلم دون الحجاب ولا تشغل بدا اليه شارع بل قربه صلى
الله عليه وسلم اقرب من كل قرب كما انه اقرب من كل قريب اذ القرب في حق غيره صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا
ما خصه به تعالى من معرفته ومحبته وطاعته وفي الدار الآخرة ما خصه به من مشاهدته ومخاطبته شفاها
وكفاحا وقربه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ما خص به من المشاهدة والمكالمة كفاحا بالمستوى الذي سمع فيه
صريف الاقلام في تطريف الإكرام بالحضرات التي حجب عنها جبريل الامين ورقي اليها المصطفى المكين
وقربه في الآخرة ما لا يوصف ولا يعلم ولا يعرف واركان التفاوت في القرب اليه تعالى على حسب التفاوت في
معرفته تعالى ولا معرفة تدانى معرفته صلى الله عليه وسلم كما انه لا محبة تناسب محبته صلى الله عليه وسلم
ثم اعلم وفقك الله ان هذا الحق جل وعز لا يوصف بشيء والقرب والوصال والدنو ونحوها
مسافة ولا نزول ولا انتقال ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال ولا مماسة ولا مجانسة فليحذر العاقل
ان يختلج في وهمه بشيء من ذلك فيهوي في الضلالة اذ كل ما يخطر ببالك فهو مخلوق هالك والله تعالى بخلاف
ذلك وأين الحادث العلي من الرحيم الباقي أو وأين العبد الذليل من المولى الجليل **وإنما** معنى قربه من العبد وقرب
العبد منه ان العبد يتقرب اليه بالخدمة وهو يتقرب منه بالرحمة والعبد يتقرب اليه بالسجود وهو يتقرب منه بالجود
والعبد يتقرب اليه بالطاعة وهو يتقرب منه بالتوفيق للاستطاعة **ثم** هو تعالى في الحقيقة اقرب من كل شيء وليس
شيء اقرب اليه من شيء وهو ابعد عن كل شيء وكل شيء ليس شيء اجد اليه من شيء فهو بعيد قريب في بعده قريب وفي قربه بعيد
كما اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى والله تعالى اعلم كما قال ابو المعالي الجويني
لا تفضلوني انه في حالة صعوده بالمستوى اقرب الى الله تعالى من يونس ابن متى في حالة التقام الحوت اياه وغوصه في
البحر الى قعره بل نسبة القرب الى الله تعالى والبعد منه لا تفاوت فيهما الا من حيث كمال المحرمية به والمكانة لديه اذ لا مسافة
ثم ولا مكان ولا زمان بل قربه تعالى من خلقه اقسام ثلاثة قرب علم وهو قرب العلم والارادة وهو قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية **وقرب** خاص بالخاصة من المومنين وهو قرب
الرحمة والبر وهو قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم **وقرب** خاص بخاصة الخاصة والمقربين وهو قرب الحفظ والكلاءة
والنصر والعناية والتاييد والاجابة وذلك للانبياء والمرسلين واعيان الوارثين وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد **قال الجنيد له ثلاث مراتب** قربه في الابتداء وهو العمل بالاركان وقرب الى القلب
بالتصديق والايمان وقرب الروح بالتحقيق والاحسان **وقال جعفر الصادق** رضي الله تعالى عنه لما

وقرب

على معنى القرب من الله

فيها

في الحبيب غاية القرب المستوى بحالة كشف الحجب فالدنو غاية الهيبة فخاطبه الحق تعالى بغاية
اللطف وذلك قوله جل جلاله فأوحى الى عبده ما أوحى اي كان ما كان وجرى ما جرى وقال الحبيب
للحبيب ما يقول الحبيب للحبيب والطاف به الطاف الحبيب بالحبيب فخفي السر ولم يطلع
عليه احد ولم يعلم ما اوحى الا الذي اوحى وما ذلك الا مما يلطف به البر اللطيف فيجوز الضعيف فيما
لو بصفات الحق فقال لا بصفات الجلال فانه لو علم بصفات جلاله لتقطع نياط قلبه قبل الوصول
الوفود بل كلما زاده تعظيما زاده اليه تقريبا **قال الرسول صلى الله عليه وسلم**
لست كهيئتكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني فليس هذا الطعام خبزا وإداما وانما هو بر وانعام وفضل
واكرام ومحبة واحترام وكان شغله ما يفيض عليه من الانعام والوحي الفيض والامداد الغيبية الفتوحية
والاقتراب المغني عن الطعام والشراب وكان صلى الله عليه وسلم تارة يوحي عنده فيقول السنة
كاحدكم وتارة يريد عليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة تستخفه المشاهدة الربانية فيقول
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تخطفه الجذبات الغيبية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولكني
بهذا القدر فهذا المعنى علت المحصر **ويحتمل** ان يكون معنى الجملة وعرفت به حقيقة القرب انه
الناصية يكون من عرفات القبس وبجموعه يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة وان كانت تستعمل
ايضا في الشعر المسترسل على الجبهة فالمراد الخطاب فيكون بالقرب هنا التشريفات والاحكام
التي جاء بها وشرعها في امته مع مطابقة قاب اي حقيقة ناسوت بالاحكام وحكم بالاصول الشرعية
الموذنة بالاخلاص ويقين وخوف ورجاء وشكر وصبر وتوكل ورضى وتسليم وتفويض وطمانينة ومراقبة
فنبه انه هو صلى الله عليه وسلم من بينه الحلوم وينبوعه الذي منه تنبعث وعنه تتلقى حقا وحقيقة
وحكما وحكمة بنحو ما اشار اليه الغوث المصري رضي الله تعالى عنه بقوله كشفنا ارواح الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام الى روضة الوصال بلغها ازهار انوارها وجنى ثمار جناتها واسرارها فلم يزل ولا يزال في ترق الى
تمكين الى تمكين كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
مائة مرة **قال الغزالي في زاد حياته** كان صلى الله عليه وسلم في الترقي في الاحوال هي
تمام المعرفة فاذا ارتقى من حال الوصال راى ما قبله دونها فاستغفر من الحال السابق **قال الطيبي**

لست

يكفي

فنبه على مساواة لا وصاه الكرامة

المواهب بهذا بانه ليس بالمرض نسبته صلى الله عليه وسلم الى ذلك كما ينبغي عليه وتفضيل الملائكة بعدم الغفلة عن
التسبيح والمشاهدة **وأما قوله** صلى الله عليه وسلم لست انسى ولكن انسى وهذا ليس بترك وانما هي
حكمة مقصودة يثبت بها حكم شرعي فلا بد وان يحمل على غير ما جعله علة فيه وهو ما دفع اليه من مقاسات البشر وسيا
سة الامة ومحنات الاهل وحمل على اعباء النبوة وتحمل اثقالها انتهى وهذا هو معنى اقامته صلى الله عليه وسلم
لناصية الفرق اي سياسة للامة وتحمل اعباء النبوة كوجوب الظاهر مقرونا في عين جمع رجوعا الى الله بالله لا بنفسه فهو
كامر محمي بالسياسة المحوج اليهم واجله كما امر في دينه بتقلبه في سائر احواله واقرب الى هذا المعنى من جعل الفرق في الجمع
عبارة عن تصريف الحق بجميع الخلق في الكل في التقليب والتصريف وحيث انه منشئ ذواتهم ومن صفاتهم
ثم وفيهم في التنويع **فمن يقال** اسعدهم ومن يقال ابعدهم ومن يقال ارشدهم وهداهم ومن يقال اظلهم واعماهم ومن يقال انجاهم
ومن يقال اجرأهم ومن يقال اسناهم بوطنه ومن يقال ايأسهم من رحمته ومن يقال اكرمهم بتنويقه ومن يقال اعطاهم عنه بتيسيره
لتخفيفه ومن يقال اصحاهم ومن يقال محاهم ومن يقال فناهم ومن يقال غيبهم وافناهم واحضرهم ثم سقاهم فاسكرهم ومن يقال اشغلهم
هم فلا حجبهم ثم افطاهم وحجبهم الى غير هذا من احواله التي لا يحيط بها حصر ولا ياتي على تفصيلها شرح ولا نشر وهو صلى الله
عليه وسلم العظيم لاحكام ذلك الدليل الفرق والمرشد الى وجه الجمع عليه تعالى والاجتماع به حقا وحقيقة فيكون قوله الاقرب تابعا
كما تقدم والاسم الموصول وما قبله اي هو صلى الله عليه وسلم الاقرب من سائر المخلوقات الى الطرق الموصلة اليه
تعالى والطرق بضمتين السبل المسلوكة والحق من اسمائه جل وعز ومعناه الثابت الذي لا يقبل النفي بحال او الدائم
الوجود المستمر البقاء الذي لم يزل ولا يزال فيكون من اسماء الذات وقيل معناه المحق اي المظهر للحق والموجد لما
شاء بحسبما تقتضيه الحكمة فيكون من اسماء الافعال ثم هو صلى الله عليه وسلم الوسيلة الى الحق تعالى والداعي
اليه والهادي الى صراط مستقيم المخرج من ظلمة الباطل والضلال الى طرق الحق والهدى والطرق الى الحق تعالى كما
في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم عدد انفاس الخلائق وسالك طريقها منقطع مطلقا ووصوله الى الله تعالى
وهو صلى الله عليه وسلم المبين لها والدليل في سلوكها والمعلم باحكامها وحدودها وآدابها فلا
يصل واصل الا بواسطته ودعوته ولا يصل سالك الا باستضاءة بانواره صلى الله عليه وسلم والتزود
بزاد علمه واسراره بل هو صلى الله عليه وسلم اقرب رسل الله الذين هم الطرق الى الله تعالى ووسيلته اليه جل وعز فمن
توسل به الى الله تعالى كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن توسل بغيره من الرسل عليهم
الصلاة والسلام وهو اقرب الطرق والوسائل المتقرب بها ممن توسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام الى الله

تعالى

محمد محمد
الى الطرق الموصلة

والموجود

على انه عليه الصلاة والسلام الوسيلة الى الحق تعالى

علومه

١٩

تعالى واعظمهم وجاهة عنده وافلحهم شفاعة لديه في الاخرة واروجهم عنده منزلة وفضيلة واكرمهم عليه واجمع
اليه واخطاهم به وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى عنده وايضا هو صلى الله عليه وسلم اقرب الطرق الموصلة
الى الحق بمعنى الثابت المقرر الشرائع والاحكام او بمعنى القرآن من حيث دلالته صلى الله عليه وسلم للخلق
على الحق به سبحانه وحيث الذات والاسماء والصفات والافعال وتعريفهم الطريق اليه ودعاهم الى [illegible]
ونهج الصراط المستقيم في رسالته العامة ودعوته التامة بدءا على الله تعالى وعلى شرائعه وكتابه المبعوث به باقواله
وافعاله وسيره واحواله وايقاظ الارواح الى ملاحظة جماله وجلاله وكل داع الى الله تعالى والى الفضيلة الموصلة
اليه فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وكل متوسل فانما يتوسل بوساطته فهو الداعي الى الله
والمعرب عن الله تعالى والدال عليه اولا وآخرا وغيره انما هو مظهر له على سبيل النيابة عنه كيف لا وقد سماه
الله بالصراط المستقيم **فعن ابي العالية والحسن البصري وابن عباس** في تفسير الفاتحة
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه ووجه التسمية ان كلا منهم طريق يقتدى به فيتبعهم
بالطريق الى الحق لايصاله للمطلوب **وقيل** يسمى المرشد للطريق طريقا تسمية للدال باسم المدلول وهو مجاز مرسل
فلا يرد انه لا معنى لقولنا اهدنا النبي وصحبه الا بتقدير يورد ذلك لكنه لا يخفى ان المعنى اهدنا اياهم
لنوصل بهم ونتبعهم **وفيما حكى** المروزي نحو هذا في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم **ومن جملة** اسمائه صلى الله عليه وسلم صراط الله وسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الى الله الموصل
اليه وسبيل الهداية اليه الذي من اخطأه وحاد عنه وقع في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله
تعالى من طريقه واما تسميته مستقيما فلانه قويم والصراط بالطاء والسين الطريق المستوي او الواضح المستقيم
له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واضح السعادة الابدية ناج والمتخلف عنه ضال غير مهتد وقوله الاقرب يجوز فيه الجر
الخبر نعت المنعوت بالمنعوت قبله وان وقع في بعضها القطع اذ لا باس بقطع النعوت اذا تعددت وكل النعوت
غير متبع لها في البيان جاز فيه الاتباع والقطع بتقدير مبتدا ان يكون خبرا او فعل يكون مفعولا له وحسن تقدير
هذه الجملة بان المراد وصل على من اقمتنا به في عرفات وسويت به ان تعرفه بالفرق بل في مقام الفرق رجوعا
الى ما حملته من اعباء شرعته وسياسة امته فناصية الفرق التي هي القيام باداء الاعمال وخص بالعناية
ولعله يكون الناصية التي هي شعر القصة المنسدل على الجبهة مستعارة لما لحال الفرق لكماله صلى الله عليه
وسلم وملكه للاحوال واستحالة ملك حاله بل هو المالك لاحواله والمصرف لها بحكم الشريعة والحقيقة واداب

وتخصيص

ونصيحه

المروزي

لا رشان وحيلة او دابة تكون في قبضته اذ بيده الدابة وناصيتها الى حيث شاء وملكه صلى الله عليه وسلم لجال الغرق
وتقربه بحكمه هو فيه مصاحب بسره ولباب الجمع بربه جل وعز على بساط الوصلة بدون لغيته الى من سواه بباطنه
او انشغل بغيره به بكلية قلبه وفي المصاحبة كهلوي في قوله تعالى اد خلوا في امم قد خلت من قبلكم **ويحتمل ان**
تكون سببية فيكون المعنى ان تمكنه صلى الله عليه وسلم لحال الغرق كان بسبب قلب جمعه الوناسوت لي جمع الو
حال وان لا ظاهر بيانية اي الوصال الذي هو عين الجمع فيكون قلب مصر قلب الشيء اذا انقلبه لغيره الوجه الذي
هو عليه والله تعالى اعلم **وقوله** بحل اللهم العاد سببية اي بسبب ما اكرمته به مطاوع وغيره مما لا احد له ولا
حصول لي اثني عنه مما لا يكتنه والشرف والكرم والعز وعظم وزيد الخير واجعل اللهم والرحمة العظيمة بالتحكيم
النبيجية وعين العطف والحنان بالله الاسماء الحسنى والصفات العلى بك صلى الله عليه وسلم اي بجاهه عندي
تعلقا وتوسلا بالواجبات والوسائط الى اعظم متوسط البيه الى متوسطه فيه توثقا لقبول الصلاة الاذي
اما قبولها وحيث اجابة دعاء المصلي باعطاء النبي صلى الله عليه وسلم ما سأله الداعي له وهو حصول الصلاة فحط
نبيه منه تعالى مقطوع به عند صلاة المصلي وقبلها وبعدها **واما** قبول عمل الصلاة واثابة المصلي بمعنى على
ما يتوقع عليه قبول الاعمال الصالحات وغيرها من الايمان ثم الاخلاص بمعا الذان الا يو ذكرى والكريم اذا قبل
الطرفين ان لا يرد ما بينهما واذا قبل على العامل من وجه لم يعرض عنه من الوجه الاخر **واما** كونه ثوابها مخصوص
على واعطي الاجر مع عنه في الدين والتباعات في الدين والتباعة في القيامة وقد وقفت عليه مخصوصها دون
دليل قاطع او مستند واضح بقطاره وابديه فوة الرجاء لا القطع في خصوص شخص بعينه اذ لا توجد في اتباعه بدون
مشيئة الله تعالى ان يعوض عنه في الجملة ويعوض عليه ثواب صلاته على نعيم الوجيه عنده كرمة نعيمه وجبه وتنويه
بقدره العظيم ومنصابه فتكون بمنزلة ما لابد منه من المجلس مما هو ضروري له ولعياله وقوت وكسوة معتادة
وقد نص الامام البغوي في سورة النحل على ان الاضعاف وهو اعطاء الله تعالى الحسنة
الواحدة العشرة وما فوقها لا مطلق للخصوص فيها **وذكر غيره** اجر الصوم وثواب المرض وثواب دعاء
من احسنت اليه وقد جمع ذلك بعضهم نظما فقال

بفضل الصلاة تضاعف اجور علينا جميعها عند الحساب
دعاء من له احسنت يوما واجر الصوم بغير دون احتساب
وتضعيف الاجور بصلاة على المختار في يوم الحساب

والباء

موضع صلى الله عليه
الوجه

والباء في به لا قسم الاستعطاف بالجاه الوجيه على الله تعالى في قبول الصلاة والمصلي وكونها صلاة مصدرها منه صلى
الله عليه وسلم اذ لا يكافيه نشكي العلاء اسرو واهل البيلا من النعم الجزيلة والهدى والصلاة عليه الا مالكا ومنه على نعمة الا
كيف نكافيه صلاة وهو دونه ولم يحط بعضا ايله بالحي يقع على الفرد من شمايله وان كان متعبدا بالصلاة عليه مطلوبة منه
فحينئذ في حقه لا يقع ما به هذه الصلاة ورفعة المحلة وغموض المناجي بعد اقسم عليه تعالى من جهة التوسل به صلى الله
عليه وسلم وهو الوجيه عند ربه والقسم عليه تعالى من بيع المحبوبين المدلين على الله تعالى حين اعراستغراق وتواجد
واستهلاك في الحقيقة واد لال وانبساط بنور من مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة فقال صلى الله عليه
وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يفضي الى العطب بخلاف التو
سل اليه تعالى به وبانبيائه ورسله واوليائه حرمة ومكانة لديه فهو جائز للعام والخاص مستعمل في القديم والحديث
واما سال ورسائه تكون صلاته من الاصوات على الله عليه وسلم لذ بعمه الشريعة اختيارا لا بلاغ هذه الصلاة واوقوعها على
اكمال الوجوه واتم الاحوال تشريفا له صلى الله عليه وسلم ومحبة فيه وكانه يقول وصل عليه صلاة ممن عنده **وفي حديث ابي**
كاهل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على كل يوم ثلاث مرة ومثلها كل ليلة حبا في وشوقا
الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة اخرجه الطبراني **وفي رواية** بدل مرة ذنوب سنة
ثم فيه اشارة الى كمال محبة المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكثرتها دليل محبته كما
ان المحبة من اسنى ثمرات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم وان قيل ان ثمرة الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم انما هو عائدة على المصلي والى اجر انه تعالى اليه صلى الله عليه وسلم بالا ولو لان الكامل يقبل فهو صلى الله عليه وسلم له
اجر من عمل خيرا من امته وغيرانه ينقص من اجر العامل شيئا وان كان صلى الله عليه وسلم غنيا عن ذلك لاكن لجبره في كونه عنها
ما يقتضي معناه بل يجوز ان يكون لهذا ليه سببا في ثوابه بفضل الله زائدا على الثواب الواصل له من فضله تعالى وسابق كرمه
والحاصل انه **فمن ثم قال الشافعي** ما من خير يعمله احد من امته النبي صلى الله عليه وسلم الا وللنبي صلى الله عليه
وسلم اصل فيه لانه انما عمله بارشاده **وفي** النزهة لغلاء تحقيق النظر ما للذين المراغى لجميع حسنات المسلمين
واعمالهم الصالحات في صحايف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله
تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك الوكل لا الله ابدا عليه
وللشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة
بعدها الى النبي صلى الله عليه وسلم **وبهذا** يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا افترضت المراتب عشرا

حديث ابي كاهل

ابعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر العلو واربع وعشرون واذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي
صلى الله عليه وسلم اثنين وثمانية مائة واربعين وهكذا كلما ازدادوا واحدا يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض

الحفاظ انتهى ولله در من يقول

فلا حسن الا من محاسن حسنه ولا محسن الا له حسنات

وكذلك يقال في دعاء الفقراء له صلى الله عليه وسلم بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في
سائر انواع الشرف لان الداعي كانه لاحظ ان قبول فوائد يتضاعف بعمله ناخذ اجره وهكذا حتى يكون للمعلم الاول
وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك وافاد صاحب الصلاة المشروحة رحمه الله تعالى في اسناد الصلاة
الله تعالى واثم التقاعن نبيه صلى الله عليه وسلم والتنبيه على الباعث عليها وانه الحبة المحبة فيه صلى الله عليه وسلم وكانه
يقول لما كانت صلاتنا البينة بشوائب لذ صلى الله عليه وسلم اذ لا تشبيه مثلنا بمثله بل هو التشبيع لنا تجيران
تكون صلاتنا عليه مكافأة لاحسانه الينا واوصاله علينا التي لا تحصى بعد اذ له ولا وظ يقابله وقد امرنا تعالى بمكافأة
واحسن البنا طرحنا عنه كفيناه بالدعاء وقد ارشدنا تعالى لما علم من عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه بالاعتراف
بعجزنا وقصورنا ورجحة فدره وكمال منصبه اصالة طلب الصلاة لمناسبته في الشرف صلى الله عليه وسلم ورحمته
مكافاته عليه صلى الله عليه وسلم وربه الحقيق به وقد المجازي هو **وقد** ارشد ذا الشيخ ابو بكر ابن العربي الى ان فائدة
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ترجع الى المصلي لدلالة ذلك على نصوح عقيدته والنية والثناء وخلوص نيته واظهار
محبته ومداومة طاعته واحترام الواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم واجتمع في هذه الصلاة التوسل الى الله تعالى
والقسم عليه بالواسطة الواجبة والنبي النبيه واصالة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لتكون منه البدء والبيان
الباعث على الصلاة عليه ومزيد المحبة والجبر الرغبة في الوظيفة بقوله اللهم صل به **منه فيه عليه** صلى الله عليه وسلم فالمجرور
محل متعلق بصل وفيه به متعلق به ايضا باعتبار ما تضمنه من معنى السؤال والتوسل والمجرور في موضع الحال من الصلاة
المسؤولة منه ذلك الدال عليه الفعل والمجرور في متعلق بمحذوف هو مفعول واجله كما في زيد وانما اكد الصلاة بما
ذكر لتحسينها لانه **وعن ابي مسعود** قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة
عليه اي افضوا احسانها وكملوه وقولوا انكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه لان جميع اعمال امته تعرض عليه الصلاة
والسلام ولو كان ذلك ما ينبغي في احسانها ليزيد سروره بذلك ويكفي العاقل حاملا على ذلك ما يترتب عليه من الثواب الكبير
الحفاظ وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب وصلاة الملائكة واستشعار هذا انوار بهي وكتابة

كالاحسان

منصبه

في الوظيفة

يكفي العاقل حاملا
من صلاته على النبي
صلى الله عليه وسلم
ما يترتب عليها من
الثواب

فيراها

فيراها مثل احد والاجر الكيل بالمكيال الاوفى وكفاية امر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته عليه ومحو الخطايا ومقابلة
على عتق الرقاب والنجاة بها من الاهوال وشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم بها ووجوب الشفاعة ورضى الله تعالى
ورحمته والامن من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامن من العطش والعتق
من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب في الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على اكثر
من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وانها زكاة وطهارة وبركة وينمو المال ببركتها وتقضى بها مائة
حاجة بل اكثر وانها عبادة واحب الاعمال الى الله تعالى وهي زينة للمجالس نافية للفقر وضيق العيش وتلتمس بها مظان
الخير وان فاعلها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم وينتفع به هو وولده وولد ولده ومن تقرب الى الله تعالى وانها نور ونصر على الاعداء
وطهارة للقلب من النفاق والصدأ وموجبة للمحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وذو يتطوع في المنام وتقيمه على السلاطين بملوكها والمراتب
على ارتياض نعمه بل ابرّ الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الآخرة والدنيا الى غير ذلك مما لا يحتمل هذه العجالة منه مزيدا
فان قلت في اي وقت وقع الامر بالصلاة
على ما اقتصر ته هو والاحاديث الواردة فيه والتشهير له
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في السنة الثانية من الهجرة كما عن ابي ذر الهروي وقيل في ليلة الاسراء وقيل
ان شهر شعبان شهر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لان اية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما نزلت فيه كما في المنزهة للشيخ ابي العرضي الله تعالى عنه وسبقه اليه الخطيب احمد ابن الخطيب القسطلاني
في المواهب اللدنية ولما كان افراد الصلاة على السلام وعكسه مكروها عند جمهور العلماء مطلقا وحيث لم يدل
اطلا ولو في اخر اردف صاحب هذه الصلاة السلام عليه فقال **وسلم** وصرح ابتداء حال الذكر الجميل في الجنان بالله
ثم اكده بالجنان لاجادة التكثير والحقيقة في قوله **تسليما** مع ما فيه من محاكاة الاية الكريمة في قوله تعالى وسلموا تسليما
ثم الصلاة مختصة استقلالا بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان والرحمة للصحابة والتابعين واعيان الخلق من الاولياء
والعلماء والاخيار والرحمة لغيرهم من المؤمنين **واما قول الشيعة علي عليه السلام**
وفاطمة عليها السلام فهو وان كان معناه صحيحا والذي ينبغي ان يساوى بين الصحابة رضي الله عنهم
في ذلك وان هذا من باب التعظيم والتكريم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه اشار اليه ابن كثير
فيما نقل صاحب المواهب وافراد الصلاة على غير الانبياء صار شعارا لاهل الاهواء يصلون على من
يعظمونه من اهل البيت وغيرهم فلا يقتدى بهم في ذلك وهل المنع منه تحريم او كراهة او خلاف الاولى
اقوال ثلاثة حكاها النووي في كتاب الاذكار ثم قال **والصحيح** الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه

الاعمال

لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم **وروى** باسناد صحيح ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى بعض عماله أما
بعد فان ناسا من الناس قد التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم
عدل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين
ويدعوا ما سوى ذلك والله الفتاح العليم الهادي الى الصراط المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين وادام النفع الموعود به وعونا وشرح هذه الصلاة على نحو ما اقتضته متبرئا الى القوة والحول من الحول والقوة
والطول معترفا بالتقصير والقصور مستندا الى من بيده فتح الرتق وشرح الصدور بفضله ومنه ۝

بالفتوحات الالهية الشرعية بشرح الصلاة الناصرية الدرعية ۝

او الفتوحات القيومية بشرح الصلاة القيومية ۝

والله الموفق بمنه واحسانه ووسعت كل شيء رحمته وامتنانه ان يجعل ما علمنا مرادا موصلا اليه وسببا للجاه
عليه وقد اعياني الوقت دون الانتهاء وافاضة الخير علينا دون عمل منا بمقتضى الانتهاء وقد غمرتنا منه غوامر النعم
ونزلت علينا مواد الفضل والكرم فنسأله ان يتم لنا ذلك ويسبغ لنا ما هنالك ويختم لنا منه بخير ممن احبه ممن رضي باختياره
وان يجعلنا ممن تطول وتوسط بوسطاتنا اليه ومن ايتي حب الصالحين وخياره فهو المنجي الا امال الموفق لخير الاعمال وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكبير وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وكاشف الغمة وشافع
الامة ومجلي الظلمة وعلى اله وصحبه العدول الائمة وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم القيامة **وبعد** فهذا
في شرح الصلاة الصلاة وتقرير ما يرتبط من الجمل والكلم بالعلم بها ان نلتقط ما وعونا في خطبة المجموع والجواب ثلاثة مسائل سدا
متعلقة بالورد **اولها** السؤال عن الورد هل لا يصلى فيه الا الفرض او الاتمام **الجواب** والله الموفق للصواب
وهو الفتاح العليم الوهاب انما مشروعية القصر في السفر في الفريضة انما هي الرخصة من الله تعالى والتخفيف على عباده رفقا
بهم والعمل اذا رخصة الحكم التخيير الذي يستعمله مع قيام السبب بالحكم الاول وفي مسلم عن يعلى ابن امية قلت لعمر
انما قال الله تعالى ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله
بها عليكم فاقبلوا صدقته **رواه** مسلم بقصر الفريضة مفروغ الرباعي مرويا في مختصرات المالكية وصحح لانه ولا
نظير له والسؤال انما هو عن قصر الورد وهو نافلة متحققة بالاستقرار وهو لا يخرج عن حكم النوافل سوى ما يعطى له
الصوفية يتجنبون عنده قضاء ما فاته من الورد وادوا الى الاكثر وسدا الذريعة اعتياد النفس لترك الملتزمات
عن دعوته النفس ودعوتها الى الرعاية فيه خير كثير ويستحق عليه تقصير وقاعدة من قواعد هذا الباب

هواه

الى هواه النفسية ومعارضة المألوفات الحسية مع حمل النفس على المشاق وتخليصها من الخشن المر الصراف بوجه لا
خفيفة ولا يجاوز شعرية والذي مضى عليه عمل المشايخ وكان الشيخ الوالد رضوان الله عليه يامر به ويفتي
عليه في قصر الورد تيسيرا وتخفيفا على الاسلاك الكثير وقوله بما له يحسب المشقة في السفر من جرية السفر وكثرة
اشتغاله في التسبيح عشرا من كل مائة وفي الركوع بصلاة الواسطين وصلاة الاولين بعد صلاة الضحى ستا
وصلاة ركعتي الفجر بسورة الاخلاص وقراءة ركعتي الاشراق بالكوثر والنصر ومن خف سعيه وقل تشاغله
اتى بالقصر والتمام والمطلع في ذلك الموطأ روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يصلون الظهر والعصر ركعتين ركعتين ولا يصلون قبلها ولا بعدها **وقال ابن**
عمر لو كنت مصليا قبلها او بعدها لاتممتها رواه الترمذي **وفي رواية** صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
في السفر فكان لا يزيد في السفر على ركعتين **قال ابن دقيق وهو الدقيق النظر** يحتمل ان يريد به لم يزد
على ركعتي الفرض فيكون كناية عن نفي الاتمام والمراد به الاخبار عن المواظبة على قصر الرباعية **وفي رواية**
مسلم ما يدل على النفل واوضحه عن عيسى ابن حفص ابن عاصم عن ابيه عن جده قال صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى
لنا الظهر ركعتين ثم اقبل واقبلنا معه حتى جاء رحله فجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة فرأى ناسا قياما فقال
ما يصنع هؤلاء القوم قلت يسبحون قال لو كنت مسبحا لاتممت صلاتي يا ابن اخي ولم افهم **المازري**
وبيان الملازمة ان القصر شرع تخفيفا في السفر فلو شرعت النافلة فيه لكان اتمام الفرض اولى واحتج ابن عمر لما قال بقوله صحبت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى **وقد قال الله تعالى** لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة **رواه** مسلم واللفظ له وذهب الجمهور الى استحباب النوافل في السفر مع التخفيف منها للاحاديث الصادرة
في ندب الرواتب **قال النووي** واجابوا عن قول ابن عمر هذا بان الفريضة متحتمة فلو شرعت تامة لتحتم اتمامها بخلاف
النافلة فانها الى خيرة المصلي ان شاء صلى واثيب وان شاء ترك ولا شيء عليه فطريق الرفق بان تكون مشروعة
ويخير فيها ويجب بان مراد ابن عمر بقوله لو كنت مسبحا لاتممت انه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة الراتبة لكان الاتمام
احب اليه لانه فهم من القصر الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وامرا للتخفيف على العباد وهو يشتمل ان ترك الاتمام وترك
النوافل فلذلك كان ابن عمر لا يصلي الراتبة ولا يتنفل في السفر **وفي البخاري** من حديث ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم
يوتر على راحلته وبوب عليه البخاري باب الوتر في السفر واشار الى ما قال لا يمس الوتر في السفر بالركود وهو منقول عن
الضحاك واطلق ابن عمر لو كنت مسبحا في السفر لاتممت الفريضة كما في رواية مسلم فانما اراد به الراتبة المكتوبة القاولية

المقصودة كالوتر والركعتين وسياق الحديث المذكور عن الترمذي من وجه اخر بلفظ لو كنت مصليا قبلها او بعدها لاتممت

وقد جمع بين ابطال بين ما اختلف عن ابن عمر بانه كان يتنفل على الارض ويقول به على الدابة **قلت** وهذا

ونحوه ان اختيار مشايخ الطريقة الفصل للاوراد على النحو الذي قدمنا هو الاولى والارجح والاحوط رعاية التخفيف ومراعاة

بقاء ريح المثوبة حيث ابقوا من السنة اثنين بقولة او لما بالبالغة والاخلاص مرة وفي الثانية بالفاتحة والمعوذتين

مرة مرة وخففوا السور في ركعتي التهجد وركعتي الاشراق وخففوا التسبيح وقالوا في صلاة الاحاد العشاء في الصبح مثل

اجر من صلاها قائما ومثوبة من اتمها فقط السور تحصل مثوبتها بطولها **وبالجملة** فالمذهب في العقيلة

الفصل بالوجه الذي اختاره سادة المشايخ وخلفهم والخير كله في الاتباع وعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة والله تعالى اعلم

واقضى واحكم وهو حسبنا ونعم المولى ونعم النصير **واما السؤال الثاني** عمن لم تشغل من قراءة او نحوها

بعد الصلاة هل يقدم ان خاف ضيق الوقت اولا **فالجواب** والله تعالى الموفق للصواب ان الذي يتعين تقديمه اثر الصلاة

هذا ما لا رائحة وان كان الحاصل المتشاغل به من فروض الاعيان ولم يكن الوقت المتسع الاتيان بالورد ولو بعدا وصفا والتخفيف

اثر الصلاة فيه ونحوه الا متشاغل المتعلقة بالضروريات المتعينة المعاش الحقوق فواتها بفوات الوقت او كان التشاغل

في عمل امر به الشيخ او كان عملا في بعض اصلاح سونه المذاكرة وما كان سوى ذلك والا ورادا مقدمة عليه خاف الوقت

او اتسع **وقد** كان الشيخ الوالد رضوان الله عليه كتب الى جوابا على مثل هذا السؤال ما نصه بعد كلام

مطابق في المعنى المامور والحكم الاوراد والاذكار المطلوب ايقاعها في ادبار الصلوات المكتوبة ان يقدم الا

صلح منها والاحظ مما دلت العبادة على العبادة به او تنظر الى ما صلح دليلا والاقوى اسنادا والاكمل خاصية

فيقدم وان لم يكن عنده تمييز في ذلك او تحير الفرق فالبداءة بالجميع كيف ما تيسر له او يقدم ما كان منه انه

ثم ما كان من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ما اخذ بالسند عن المشايخ انتهى وهل يعد فاصلا بين الاوراد

المفيدة بادبار الصلوات مثل الرواتب والباقيات الصالحات ونحوها الى ذلك الذكر فادخل في نسبتها الى دبر الصلاة

اذ يقال في اللغة دبر كل شيء وعقبه وراءه ودبر الصلاة هو ما بعد السلام منها **وقال العارفي**

ابن حجر مقتضى الاحاديث الواردة تحمل في الترغيب التحفيف ان الذكر المذكور عند الفراغ من الصلاة ان تاخر وقل

بحيث لا يعد محروطا ونسي او تشاغل بما ورد ايضا بعد الصلاة كاية الكرسي ونحوها فلا يضر وقال بعض اهل

الحسن المداومة على ايقاع الورد الفارد في عقب الصلاة اصل وحيطة للمقيم والمسابق من المكروه ومن افواه الباب

الهاخة وجواب الشيخ الى بلد وان كان الشيخ الوالد رضوان الله عليه يرى تأخيره وغير تساهل واستهانة

وايقاعه

وايقاعه فيما بين المغرب والعشاء سيما اهل المتعلمين وارباب الصنائع المهنة والله تعالى يحفظ بمنه وكرمه وجيشنا محمد

في زمرته مع النبي صلى الله عليه وسلم واخوانه امين امين امين **واما مسألة** اخذ الورد هل له ان يأخذ الاحزاب

والتوجهات من دون شيخ اولا **فالجواب** والله الموفق للصواب ان اخذه الاوراد شيء منهم وقوله قابلية

واهلية وصلاحية لا يستعمل الاحزاب ونحلة التوجهات الا استقلالا من افكارهم وقوة عوارضهم وصحة

طويتهم واستنارة اسرارهم وهؤلاء اعطاء الورد لهم اذن في استعمال الاحزاب ونحوها ونحلة التوجهات

وغيرها الا نظر الامر على النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولخاصة المومنين وعامتهم ومن خاصة النصيحة للخاصة

ارشادهم الى ما تصلح به احوالهم وتزكو به اعمالهم وتزكى به نفوسهم وتستنير به ارواحهم ويتحقق به بلاهم

طلبوا ذلك او لم يطلبوه قيل للجنيد ما بالك تنادي على الله بين كطهرانى العامة فقال ولكن انادي العامة

بين يدي الله انه يدعو الخلق ويرشدهم الى المنهاج القويم والصراط المستقيم بعونه الله تعالى اخلاطا وتجمل

وان كان الاولى والا اخرها سماعا من شيخ او اجازة عنه ومنهم من هو دون ذلك ضعيف في العزيمة وقصور في اللغة

ورقة في الاعتقاد وهناك في التساهل والاستدراج فهؤلاء لا يأخذون الاحزاب والتوجهات الا بعد الامتحان

والاستخارة العليم الخبير الديان وبالله تعالى التوفيق وهو المعين بالحق والتحقيق الهادي الى خير سنة

واقوام طريق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم انتهى شرح الصلاة الوردية بحمد الله وحسن عونه

وتوفيقه الجميل على يد العبد المذنب الفقير الى مولاه الغني به عما سواه محمد بن احمد غفر الله له ولوالديه امين

وكان الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين في ربيع الثاني عام ستين وماتين والف وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

لا اله الا الله محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم استغفر

الله

العظيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال كاتبه عبد الله عفا الله عنه لما فرغنا من كتابة هذا الشرح المبارك بحول الله وتوفيقه ومحبته في رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أردت أن نجمع ألفاظ هذه الصلاة جملة لتكون تكميلا للفائدة فمن أطلعه الله على هذا الكنز فلا يغفل عن هذه الصلاة وليجعلها عنده للأمور المهمة من دينه ودنياه لتكون له ذخيرة في آخرته ويكون مواظبا عليها وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

لاهوت الجمال

اللهم صل على طلعة الذات المطلسم والغيب المطمطم والكمال المكتتم وناسوت الوصال والحق وكنز انسان عين من أزال في نشر من لم يزل أقمت به ناصية الفرق في قلب ناسوت الوصال الى قرب الى طريق الحق فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليما انتهى

وطلعة الحق باذن

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم